

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس

مطبوعة بيداغوجية في مادة منهجية و تقنيات البحث

مجموعة محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس

إعداد : د. بن صغير كريمة

السنة الجامعية: 2017- 2018

فهرس المحتويات

01..... مقدمة

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لمنهجية البحث العلمي

03..... 1- المعرفة

04 2- العلم

04..... 3- المنهج

05..... 4- البحث العلمي

06..... 5- منهجية البحث العلمي

المحور الثاني : البحث العلمي

08..... 1- أهمية البحث العلمي

09 2- مراحل البحث العلمي

10..... 3- أهداف البحث العلمي

11..... 4- خصائص البحث العلمي

12..... 5- أخلاقيات البحث العلمي

13..... 6- خصائص الباحث

المحور الثالث : البحث العلمي و تصنيفاته

14 1- تصنيف البحوث العلمية من حيث الهدف

14..... 1-1 - البحث العلمي النظري

14..... 1-2 - البحث العلمي التطبيقي

15..... 2- تصنيف البحوث العلمية من حيث نوع البيانات

15..... 1-2 - البحوث الكمية

15..... 2-2 - البحوث الكيفية

المحور الرابع : مناهج البحث العلمي

16..... 1- تصنيف المناهج حسب نوعية العمليات العقلية

16..... 1-1 - المنهج الاستنباطي

16..... 1-2 - المنهج الاستقرائي

17..... 1-3 - المنهج الاستردادي

17..... 2- تصنيف المناهج حسب الإجراءات المتبعة و الوسائل المستخدمة

17..... 1-2 - المنهج الوصفي

22..... 2-2 - المنهج التاريخي

25..... 2-3 - المنهج التجريبي

المحور الخامس : خطوات البحث العلمي

30..... 1- عنوان البحث

30..... 2- الإشكالية

- 3- الفرضيات 35
- 4- دوافع و مبررات إختيار مشكلة الدراسة 37
- 5- تحديد أهداف البحث 37
- 6- أهمية البحث 37
- 7- تحديد المصطلحات 38
- 8- استطلاع الدراسات السابقة و جمع المادة العلمية و كل ما يتعلق بالإطار النظري 38
- 9- تصميم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية 41
- 9-1- الدراسة الاستطلاعية 41
- 9-2- حدود الدراسة 41
- 9-3- تحديد منهج الدراسة 42
- 9-4 - تحديد مجتمع البحث و عينته 42
- 9-5- أدوات جمع البيانات 43
- 9-6- جمع البيانات من عينة الدراسة و اختيار الأساليب الإحصائية 43
- 10- عرض و تحليل البيانات و تفسيرها و استخراج النتائج و اختبار الفرضيات 43
- 11- مناقشة نتائج الدراسة 44

المحور السادس : مجتمع البحث و المعاينة

- 1- تحديد المفاهيم 46
- 2- طريقة دراسة مجتمع البحث 46
- 2-1- طريقة الحصر الشامل 47
- 2-2- طريقة المعاينة 47
- 3- لماذا نستخدم أسلوب العينات 47
- 4- شروط العينة 48
- 5- خطوات اختيار العينة 48
- 6- أنواع العينات (العينات الاحتمالية و العينات غير الاحتمالية) 48
- 7- أخطاء اختيار العينة 52
- 8- مميزات أسلوب العينات 52
- 9- عيوب أسلوب العينات 53

المحور السابع : أدوات جمع البيانات

- 1- الاستمارة " الاستبيان " 54
- 2- المقابلة 59
- 3- الملاحظة 62
- 4- الاختبارات النفسية 65
- 5- دراسة حالة 70
- خاتمة 74
- قائمة المراجع 75

مقدمة:

إن دراسة الظواهر النفسية و الاجتماعية و الوصول إلى حقائق موضوعية و بناء النظريات العلمية، لا يتم إلا من خلال عملية البحث و التقصي التي تعتمد على أسس و قواعد المنهج العلمي، هذا الأخير الذي يعتمد على مجموعة من الخطوات المنظمة و الدقيقة، إضافة إلى الاعتماد على طرق القياس العلمية التي تسمح بالتحقق من صدق الأفكار و الفرضيات و الإجابة على تساؤلات معينة و التعرف على القوانين التي تخضع لها الظواهر النفسية و الاجتماعية.

إن القيام ببحث علمي منهجي سواء كان نوعه نظريا أو عمليا، وفق أسس و مناهج و أصول و قواعد، تعتبر من العمليات الهامة و الأساسية التي تساهم في الوصول إلى المعرفة العلمية الدقيقة و إدراك الحقائق، فالبحث العلمي يساهم في حل المشكلات التي يواجهها الإنسان ، كما يساهم في تحقيق التطور الحضاري للمجتمعات خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يعرفها العالم اليوم و رغبة كل مجتمع في مواكبة هذه التغيرات و التطورات الحضارية.

و تعتبر عملية تدريس منهجية البحث العلمي عملية ضرورية بالنسبة للطلبة الجامعيين و التي تساعد على توجيههم توجيهها صحيحا و إعدادهم إعدادا تربويا علميا يؤهلهم إلى اكتساب المعرفة و المعلومات بطريقة سليمة و منظمة تستند إلى قواعد و أسس منطقية، إضافة إلى استعمال الطرق المنهجية خلال القيام ببحوثهم العلمية في ميدان تخصصهم.

إن أول ما يتطلبه من الباحث المبتدئ في إعداد أي بحث علمي إعدادا علميا متكاملًا، أن يعرف أهم المبادئ النظرية و المفاهيم الأساسية المرتبطة بمنهجية إعداد البحوث العلمية إضافة إلى كيفية تطبيقها خطوة خطوة.

و تمثل هذه المطبوعة مجموعة محاضرات متطابقة مع المقرر الرسمي الموجه لطلبة السنة الثانية تخصص علم النفس.

ومن أهم الأهداف المنتظرة من تدريس هذا المقياس مايلي :

- ✓ على الطالب أن يتمكن من معرفة مختلف أنواع مناهج البحث
- ✓ تمكن الطالب من الخطوات الخاصة بإعداد البحث العلمي.
- ✓ تعرّف الطالب على كيفية اختياره للعينات، و التفريق بين أنواع العينات.
- ✓ التّعرف على أهم أدوات جمع البيانات في مجال علم النفس و العلوم الاجتماعية
- ✓ النّظر إلى المقابلة و إلى أهم أنواعها.
- ✓ تمكن الطالب من بناء استمارة باختلاف أشكالها.

المقرر الرسمي لمادة منهجية و تقنيات البحث

السداسي الأول: منهجية و تقنيات البحث (1)

1. أنواع المناهج: المناهج الكيفية و الكمية، المنهج الوصفي، المناهج التفسيرية.
2. منهجية و خطوات إعداد البحوث (الإشكالية، الفروض، الأهداف،)
 - اختيار الموضوع
 - الدراسة الاستطلاعية
 - كتابة الإشكالية
 - السؤال المشكل
 - الفرضيات: الطبيعة، الأشكال، الأبعاد، المؤثرات...
3. اختيار العينة و الأنواع المختلفة للعينة: عينات احتمالية و عينات غير احتمالية

السداسي الثاني: منهجية و تقنيات البحث (2)

أنواع أدوات جمع البيانات:

1. الملاحظة:
 - الأنواع المختلفة للملاحظة: الملاحظة المباشرة، الملاحظة بالمشاركة، الملاحظة المسلحة...
 - شبكة الملاحظة.
2. المقابلة
 - المقابلة الموجهة
 - مقابلة نصف موجهة
 - المقابلة الحرة
3. الاستمارة أو الاستبيان:
 - الأشكال المختلفة للاستمارة و المقاييس (السلم)
 - تشكيل الأسئلة (مفتوحة، مغلقة، متعددة الاختيارات...)

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لمنهجية البحث العلمي.

تعتبر منهجية البحث العلمي الطريقة التي تساعد الباحثين للوصول إلى الحقائق المطلوبة وفق أسس وقواعد و مبادئ محددة، و قبل الحديث عن هذه الأسس و المبادئ لابد من شرح أهم المفاهيم و المصطلحات المرتبطة بالبحث العلمي، و التي تعتبر الركيزة الأساسية في إعداد البحوث العلمية خاصة بالنسبة للباحثين المبتدئين، و يمكن إيجاز هذه المفاهيم فيما يلي:

1- المعرفة:

لغة: مشتقة من الفعل عرف، يعرف، معرفة، بمعنى إدراك ملم بموضوع ضمن محيط الفرد العارف. **اصطلاحاً:** هي إحاطة العلم بالشيء، هذا الشيء هو عبارة عن مواضيع مختلفة في بيئة الإنسان ، و المعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه. (بلبل، 2016، ص27) و المعرفة أوسع و أشمل من العلم تتضمن معارف علمية و أخرى غير علمية و التمييز بينهما يبنى على أساس قواعد المنهج و أساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف، فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي و خطواته في التعرف على الظواهر و الكشف عن الحقائق الموضوعية فإنه يصل إلى المعرفة العلمية. (دويدري،2000، ص ص 24،25)

• أنواع المعرفة.

أ - المعرفة غير العلمية:

يمكن جمع مختلف أنواع المعارف غير العلمية في ثلاث فئات كبرى، و هي المعارف العادية أو الشعبية، معارف الحرفة أو المهنة، المعارف الدينية . (أنجرس، 2004، ص46) إن المعارف العادية عادة ما تصل إلينا عن طريق التقليد، أي عن طريق تفكير و تصرف موروث عن الماضي عن طريق الاعتقادات الشعبية أو الخرافات، أو الحدسيات، كما يمكن لبعض التجارب أن تكون أيضاً مصدراً لهذا النوع من المعارف، و تتسم المعرفة غير العلمية بالذاتية و البعد عن الموضوعية.(أنجرس، 2004، ص 47)

ب - المعرفة العلمية:

نوع من المعرفة المتنامية و هي موجهة نحو دراسة الظواهر و التحقق منها. (أنجرس، 2004، ص

(47)

يقول أوغست كونت: "إن المعرفة العلمية جاءت في مرحلة متأخرة من تطور العقل الإنساني، حينما استطاع أن يفسر الظواهر تفسيراً علمياً، يربط تلك الظواهر ربطاً موضوعياً، هذا النوع من المعرفة هو المعرفة العلمية التجريبية، تقوم على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر أو وضع الفروض و التحقق منها بالتجربة و تجميع البيانات و تحليلها، و لا تقف المعرفة العلمية عند المفردات الجزئية التي يقوم الإنسان ببحثها، بل تتجاوز ذلك، حتى يصل إلى قوانين و نظريات عامة تربط هذه المفردات ببعض البعض و تمكنه من التنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف معينة. (دويدري، 2000، ص ص 26، 27) فالمعرفة تعتبر الموضوع الأساسي للبحوث العلمية التي يسعى كل باحث للوصول إليها من أجل تحقيق إضافات لمجموع المعارف السابقة من خلال الاعتماد على مختلف المناهج العلمية حسب تخصص كل باحث ، كل ذلك يساهم في مساعدة الإنسان على تخطي مختلف الصعوبات التي تواجهه ، إضافة إلى تحقيق مزيد من التطور و الرقي في مختلف مجالات الحياة.

2- العلم:

- العلم هو كل بحث عن الحقيقة يجري منزهاً عن الأهواء و الأغراض، يعرض الحقيقة صادقة بمنهج يركز على دعائم أساسية. (دويدري، 2000، ص 23)

- فالعلم مجموعة من النظريات و القوانين التي وضعت من قبل العلماء لفهم ما يحيط بالإنسان من أجل السيطرة على الطبيعة و التعرف على القوانين التي تسيطر عليها. (فيلالي، 2016، ص 04)

- يعرف قاموس (ويستر) العلم: "بأنه المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة و الدراسة و التجريب و التي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس أو أصول ما تتم دراسته، انه فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خصوصاً ذلك الفرع المتعلق بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التجارب و الفروض. (دويدري، 2000، ص 23)

و بصفة عامة فإن العلم يمثل مجموع المعارف الدقيقة و الموضوعية المتعلقة بمواضيع أو ظواهر معينة و التي تم الوصول إليها من خلال المناهج العلمية المختلفة، وصولاً إلى قوانين و نظريات حيث تساهم هذه الأخيرة في نمو و تطور المجتمعات.

3- المنهج:

لغة: هو الطريق الواضح، طريق، نهج، و أنهج الطريق: وضح و استبان، و صار نهجاً واضحاً. (عبد المؤمن، 2008، ص 11)

اصطلاحاً: هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة. (خان، 2011، ص 16)

كما يمكن القول أن المنهج طريق واضح يسلكه الباحث، أو قواعد معروفة أكاديمياً يسير الباحث على هداها، حتى لا يظل الطريق و لا يبتعد عن الهدف و الغاية المأمولة. (خان، 2011، ص 17)

فالمنهج العلمي هو الطريق المؤدي إلى معرفة حقيقة الظواهر الطبيعية و الوقائع البنائية التاريخية، و ضمن ذلك الوجود الإنساني نفسه، و كشفها و تحديد العلاقات بين المتغيرات التي تتكون منها الظاهرة، و التي تميزت بوجود مراحل عمل واضحة من الملاحظة و فرض الفروض و جمع البيانات و إجراء التجربة و تحليل المعلومات للتحقق من صحة الفروض، و من تم صياغة النتيجة على شكل قانون أو نظرية. (عبد المؤمن، 2008، ص 11)

و تختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للبحث و الدراسة فما يصلح لظاهرة قد لا يصلح لظاهرة أخرى، و من بين هذه المناهج نذكر المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، أسلوب المسح و دراسة الحالة، المنهج التجريبي...إلخ. (خان، 2011، ص 16)

و بهذا يمكن أن نخلص إلى أن المنهج العلمي يمثل مجموعة من الخطوات العلمية الدقيقة و المبادئ التي يتبعها أي باحث من أجل تحقيق أهداف معينة و الوصول إلى معارف علمية دقيقة و اكتشاف حقائق جديدة و التي تساعد في مواجهة المشكلات التي تواجه الفرد و المجتمع.

4- البحث العلمي:

يتكون مصطلح البحث العلمي من كلمتين هما:

- **البحث:**

لغويًا: مصدر الفعل الماضي بحث و معناه اكتشف، سأل، تتبع، تحرى، تقصى، حاول، طلب. (دعمس، 2008، ص 26)

اصطلاحاً: محاولة صادقة لاكتشاف الحقيقة بطريقة منهجية و عرضها بعد تقص دقيق و نقد عميق، عرض يتم عن نكاه و فهم، حتى يستطيع الباحث أن يقدم للمعرفة لبنة جديدة و يسهم في تقدم الإنسانية. (الركابي، 1992، ص 12)

العلمي: كلمة منسوبة إلى العلم، و العلم يعني المعرفة و الدراية و إدراك الحقائق، و هو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة و التجريب. (دعمس، 2008، ص 27)

أما مصطلح البحث العلمي فيعرفه "ويتني Whitney" (1946) : " بأنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق و قواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا " (الواصل، 1999، ص 12)

فالبحث العلمي هو الطريقة التي يسير عليها دارس أو باحث ليصل في النهاية إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات أو علم من العلوم. (عميرة، 1986، ص 25)

كما أن البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف ممكن توصيلها و التحقق من صحتها باختبارها علميا. (الواصل، 1999. ص 12)

يعرّف فان دالين عام (1977) البحث العلمي بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلة التي تؤرق البشرية. (دعمس، 2015، ص 28)

يعرّفه توكمان بأنه" محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد و الجماعات في مواقعهم و مناحي حياتهم . (دعمس، 2015، ص 28)

فالبحث العلمي أو البحث بالطريقة العلمية هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة راهنة أو البحث عن حل ناجح لمشكلة أكاديمية متخصصة أو سلوكية أو اجتماعية تهم الفرد و المجتمع. (حمدان، 2015، ص 11)

ومن خلال ما تم التطرق إليه يمكن القول أن البحث العلمي يشير إلى الطريقة المنظمة و الدقيقة لدراسة العديد من الظواهر و المشكلات التي يصادفها الفرد و المجتمع ، حيث يساهم في إيجاد حلول لهذه المشكلات أو تحقيق إضافات جديدة تساهم في تطور و نمو المجتمع.

5- منهجية البحث العلمي:

و هي بمعنى العلم الذي يبين للباحث كيف يجب أن يقوم ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث(و تحديد موضوعه) و لغاية الانتهاء منه. فالمنهجية عبارة عن مجموعة من الإرشادات و الوسائل و التقنيات التي تساعد الباحث في بحثه.

و الغرض من المنهجية تعليم الطالب طريقة البحث العلمي و تنمية الروح العلمية لديه مع تأكيدها على تسهيل مهمته في البحث، و تجنبه ضياع جهده هدرًا. (قببسي، الحسيني، 2016، ص 106)

فمنهجية البحث العلمي تمثل مجموع الخطوات العلمية التي يتبعها الباحث من أجل إيجاد حل لمشكلة معينة من خلال اختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة. إن هذا الاختيار يتطلب أن يكون كل باحث على دراية بكافة مناهج البحث العلمي ، و بالتالي يمكن اعتبار المنهجية بمثابة الجانب الدينامي للبحث

العلمي و التي تساعد في تجنب الوقوع في الأخطاء و الوصول إلى معارف علمية و موضوعية حول الظواهر و المشكلات التي يدرسها الباحث.

المحور الثاني: البحث العلمي.

من خلال العرض السابق المتعلق بمختلف المصطلحات المرتبطة بمنهجية البحث العلمي، سيتم في هذا المحور التطرق إلى أهمية البحث العلمي و أهدافه و مراحلها، و أهم خصائصه التي يتميز بها، إضافة إلى مختلف الخصائص و الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها كل باحث أثناء إعداد البحوث العلمية .

1- أهمية البحث العلمي:

يكتسي البحث العلمي أهمية كبيرة حيث تتجلى هذه الأهمية فيما يلي:

- يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه و عن الظواهر التي نحياها و عن الأماكن الهامة و الشخصيات و غيرها.
- يساهم في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء كانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية و غير ذلك...
- يفيد الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله كالأزمات و الأوبئة.
- يحل المشاكل الاقتصادية و الصحية و التعليمية و التربوية و السياسية و غيرها و يفيد في تفسير الظواهر الطبيعية و التنبؤ، عن طريق الوصول إلى تعميمات و قوانين كلية.(دعمس، 2015، ص24)
- توضيح النظريات العلمية الجارية أو التحقق من صلاحيتها.
- توضيح الحقائق المتناقضة.
- تصحيح منهجية البحوث الخاطئة بما فيها الطرق و الإجراءات الإحصائية.
- تسوية الآراء و الأفكار المتعارضة حول موضوع أو مسألة محددة.
- حل المشاكل العلمية التي تواجه الأفراد و الجماعات.(حمدان، 2015، ص ص 18، 19)
- البحث العلمي أسلوب تفكير علمي يؤدي إلى التحقق من المعرفة بدرجة عالية من الصحة و الدقة، لأنه يعتمد على الأدلة و البراهين الثابتة لحل مشكلات الإنسان و ارتقائه في مجالات حياته المختلفة. (النقيب، 2008، ص 22)
- تطوير المعرفة الإنسانية بالبيئة المحيطة.
- مواجهة متطلبات البيئة.(الوادي، الزعبي، 2011، ص 27)

2- مراحل البحث العلمي:

يمر البحث العلمي بمجموعة من المراحل العابرة للتخصصات لأنها تتسجم مع كل بحث يتم إعداده أياً كان موضوع هذا البحث أو التخصص . (أنجرس، 2004، ص 83)
و لا يوجد اتفاق على عدد محدد من مراحل و خطوات البحث العلمي، و لكن هناك اتفاق على أن البحث يتم بشكل متصل و مترابط، بمعنى عدم وجود فواصل قاطعة بين كل خطوة و أخرى بل لا بد أن يظهر الترابط بين خطوات البحث، و عموماً يمكن القول بأن عملية البحث العلمي تمر بالمراحل التالية:
(ساعاتي، 2014، ص 07)

- اختيار مجال البحث.
- اختيار موضوع الدراسة.
- التحديد الدقيق للمشكلة البحثية.
- مراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة.
- صياغة الفرضيات و التساؤلات البحثية.
- إعداد الإطار النظري للدراسة.
- تصميم إجراءات الدراسة (المنهج، العينة، أدوات جمع البيانات، تحديد أساليب معالجة البيانات...)
- استخلاص النتائج على ضوء فرضيات الدراسة و الإطار النظري.



شكل رقم (01) : يوضح مراحل البحث العلمي (الساعاتي، 2014، ص 40)

يمثل الشكل رقم (01) أهم المراحل التي يتألف منها البحث العلمي، حيث أن إتباع هذه الخطوات يساهم في الوصول إلى نتيجة علمية معينة. و يجدر الإشارة إلى أن هذه المراحل لا تمثل مراحل منفصلة عن

بعضها البعض فهي متداخلة و مترابطة، كما أن إتباعها لا يتم بطريقة جامدة بمعنى أن يتحلى كل باحث بالمرونة أثناء إجراء البحوث العلمية.

3- أهداف البحث العلمي.

يهدف أي بحث علمي إلى ما يلي:

3-1 : الفهم: و يمثل الفهم الغرض الأساسي للبحث العلمي، حيث يعتبر هذا الأخير نشاط علمي

يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة و العلاقات الموجودة بينها و ذلك من خلال وصفها و تفسيرها.

3-2: التنبؤ: إن فهم الظاهرة و إدراك العلاقات و القوانين التي تحكمها و تنظيم علاقتها بالظواهر

الأخرى ، يؤدي إلى زيادة قدرة الإنسان على التنبؤ و الاستدلال، فالتنبؤ هو تصور للنتائج التي يمكن أن

تحدث طبقاً للقوانين التي اكتشفت على مواقف جديدة، و ذلك بالاعتماد على المعلومات السابقة

و المعرفة بظاهرة معينة.(دياب، 2003، ص 12)

3-3: الضبط و التحكم : يهدف البحث العلمي إلى التحكم في الظواهر المختلفة و السيطرة عليها ،

و ذلك بعد فهم الظاهرة و العوامل التي تؤثر فيها و تحدها، و بهذا يكون قادراً على السيطرة على هذه

العوامل أو تقليل أثرها أو زيادته، حسبما يريد، فهذا الهدف يرتبط بالهدفين السابقين و هما الفهم و التنبؤ،

فإذا فهم الإنسان ظاهرة ما فإنه يستطيع التنبؤ بالعلاقات، و التحكم بهذه الظاهرة، فالضبط نوع من أنواع

تطبيق المعرفة من أجل خدمة الإنسان أو من أجل ضبط سلوكه.(دياب، 2003، ص 13)

و على العموم فإن البحث العلمي يهدف إلى معالجة أدق الجزئيات بالتفصيل و يسلط الضوء على

أسبابها و كيفية عملها و نتائجها و يوازن بين الأمور ليبين صحيحها، و يهدف إلى إبراز حقيقة ما ،

أو يضع حلاً لمشكلة ما (ثقافية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية)، أو يتوصل إلى اكتشاف جديد ،

أو يطور آلة أو نظرية معينة أو يصحح خطأ شائعاً، أو يرد على أفكار معينة.

و مجال البحث العلمي واسع لا حدود له، لأنه صادر عن أفراد المجتمعات الإنسانية و يسعى لتطورها

و نشر العلم و الثقافة و الوعي فيها، و هذا الأمر لا حدود له يستمر باستمرار الإنسانية، لذلك يجب أن

لا يختار الباحثون في اختيار مواضيع بحثهم ، فالمجال أمامهم واسع و مفتوح ، ما دام العقل البشري

يعمل و يفكر، و ما على الباحث إلا الانطلاق من حيث توقف الآخرون لذلك يجب معرفة و استيعاب

أبحاث السابقين، حتى لا يقع الباحث في التكرار و ضياع الجهود و تبعثرها.(المرعشلي، 2016، ص

(17)

و في إطار ما سبق عرضه يمكن أن نستخلص أن أي بحث علمي يهدف إلى تفسير الظواهر و تحليلها عن طريق استخدام الأساليب العلمية الدقيقة و محاولة التحكم بها و التنبؤ بما سينجم عنها مستقبلا.

4- خصائص البحث العلمي:

من أهم مميزات و خصائص البحث العلمي ما يلي:

- يبدأ البحث بسؤال بذهن الباحث عن أحد الظواهر أو المشكلات أو المواقف أو القضايا.
- يستخدم الباحث المنهج العلمي عند دراسته لموضوع البحث.
- يهدف الباحث في بحثه إلى جمع بيانات جديدة أو استخدام البيانات المتاحة للوصول إلى نتيجة كانت غير معروفة من قبل، و ذلك للإجابة عن أسئلة البحث أو لاختبار صدق أو عدم صدق فروض البحث. (أبو النصر، 2004، ص 21)
- يتسم البحث العلمي بوضوح لغته و أسلوبه، بحيث لا يترك مجالاً للبس أو غموض في عرض الأفكار و الآراء، أو في المناقشة أو التحليل و الاستنتاج، و من هنا نرى أنه من الضروري البعد عن الأسلوب الإنشائي أو الروائي العاطفي بل يجب استخدام الأسلوب العلمي التقريري الواضح، الذي يظهر الآراء و الأفكار و الحقائق جلية واضحة، لا تحتاج إلى تأويل أو تفسير أو شرح، أو تعدد احتمالات فهمها. (حلاوي، 2016، ص 36)
- يتسم البحث العلمي "بالنظامية Systematic" فالبحث له مراحل عديدة يجب إتباعها بشكل مرتب و منطقي، و لا يمكن الانتقال إلى المرحلة التالية، إلا بعد إنجاز المرحلة السابقة لها.
- نتائج البحث لابد من أن تتصف بالموضوعية، بمعنى توفير التبريرات العقلية المنطقية، و الابتعاد عن التحيز لأي أفكار أو رؤى شخصية أو ذاتية تؤثر بشكل ما على حيادية نتائج البحث الذي يقوم به.
- يركز البحث إلى الوصول إلى نظريات أو مبادئ عامة يمكن من خلالها التنبؤ بأحداث مستقبلية من خلال تحديد العلاقات بين المتغيرات في إطار معين.
- إن نتائج البحث العلمي قابلة للاختبار أو التحقق، بحيث إذا اختار باحث نفس الموضوع و استخدم نفس المنهجية و نفس الأدوات ... لأمكنه أن يحصل على نفس النتائج. (أبو النصر، 2004، ص

(22)

5. أخلاقيات البحث العلمي:

أخلاق البحث تمثل مجموعة من المبادئ و الواجبات الأخلاقية المرتبطة بسير نشاط البحث، فكل بحث يتطلب من الباحث أو الباحثة الصدق و الأمانة، و من دون استقامتها و نزاهتها فإن مصداقية مسعى البحث ستكون محل شك و ريبة. (أنجرس، 2004، ص 87)

و من بين أهم الجوانب الأخلاقية التي تتعلق بإجراء البحث:

- إن تزيف البيانات التي جمعها الباحث تلغي صحة البحث و تجعله مرفوضاً.

- لا يجوز صياغة الفروض بعد استخلاص نتائج البحث.

- أن تتضمن إجراءات البحث ما يبرر الثقة في البيانات و توفر المعاملات العلمية من صدق و ثبات و موضوعية.

- الأمانة العلمية هي المبدأ الأساسي في تقرير نتائج البحث.

- البحث الموضوعي يهدف إلى تقديم المعرفة دون أن يسيء إلى الأعراف و التقاليد و المعتقدات.

(توكل، 2013، ص 22)

- يجب كتابة البحث بتفاصيل كافية تمكن الباحثين من إعادة التجارب و التحقق من النتائج.

- يجب إعطاء الباحثين ما يستحقون عن أبحاثهم و لا يجب مكافأة من لا يشترك فعلياً في البحث.

- يجب ذكر أعمال الباحثين السابقين في الموضوع محل البحث و لا يجب على الباحث أن ينسب لنفسه فكرة مسبقة، و يجب عليه الإشارة إلى الدراسات السابقة التي قد تكون أعطت نتائج مختلفة.

- يجب الاعتراف بإسهام من شاركوا في البحث و التعريف بما قدموه. (نوير، 2012، ص ص 04،

05)

- تجنب السرقة العلمية، حيث قد يلجأ بعض الباحثين إلى اقتباس بعض الفقرات من مراجع عربية أو أجنبية و ينسبونها إلى أنفسهم، و هذا مناف لحقوق الملكية الفكرية، و على الباحث أن يوثق كل ما يقتبسه من الآخرين بالطرق العلمية و المنهجية التي تعفيه من المساءلة القانونية حتى و إن كان الاقتباس من كتبه و بحوثه السابقة، و أن يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي في هذا المجال، لأن عدم التوثيق يعد

سرقة تعرض صاحبها للعقاب. (نجيب، عبد الفتاح، د.ت، ص ص 14، 15)

و إذا تمعنا في النقاط السابقة الذكر نجد أن نجاح البحوث العلمية و الوصول إلى الأهداف المرجوة ، لا يتم إلا من خلال الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي ، و التي يجب على كل باحث أن يتحلى بها ، ذلك

أن عدم الالتزام بهذه الأخلاقيات ينجم عنه العديد من الآثار السلبية في العديد من الجوانب الحياتية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع .

6 . خصائص الباحث:

الباحث هو من يفتش عن حقيقة ما ، وطريق الحقيقة طويلة و شاقة لا يمكن أن يسلكها و يصل إلى منتهاها إلا من توافرت فيه شروط و خصائص علمية و أخلاقية و نفسية. (العزاوي ،2015،ص29) ويمكن أن نوجز أهم هذه الخصائص فيما يلي:

- لابد أن يتمتع الباحث العلمي بصفة " الفضول المعرفي " يجعله دائما في حالة تتبع لكل الظواهر و المستجدات و المصطلحات.
- لابد أن يتمتع بخاصيتي التفكير و التحليل العقلي المستقل و النقل الصحيح لخبرة الآخر بادراك و وعي و لا تحريف فيه و لا تحيز.
- أن يختار مجال أساسي متخصصا، تجنباً للتشتت بين كثير من الميادين المعرفية التي تثير لديه الخلط في الفهم و الإدراك.
- تدوين ملخصات بما يتم قراءته و تصنيف ما يتم تلخيصه تحت عناوين رئيسية ثم فرعية.
- الصبر و إعطاء كل مراحل البحث المعرفي حقها في الجهد الشامل و الوقت المستغرق.
- التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي.
- الثقة بالنفس.
- متابعة كل المستجدات العلمية. (الأشوح، 2014، ص ص 22، 30)

تختلف البحوث العلمية باختلاف الميادين و التخصصات العلمية، و يمكن تصنيف البحوث العلمية على أساس العديد من الخصائص و المعايير و من بين أهم هذه التصنيفات نذكر ما يلي:

1- تصنيف البحوث العلمية من حيث الهدف:

1-1. البحث العلمي النظري:

و يستهدف الوصول إلى المعرفة من أجل المعرفة فقط، دون أن يكون هدف تطبيقي مقصود وراء ذلك، فالبحث العلمي النظري يقوم به الباحث فقط من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية و تحصيلها دون النظر إلى تطبيقاتها العملية.

و يكمن غرض البحث النظري فقط في الوصول إلى معرفة الحقيقة إشباعاً لغريزة حب الاستطلاع و الطموح العلمي، و الباحث العلمي في إعداد البحث النظري لا يكون مهتماً إطلاقاً بتطبيقات أعماله و يقول بعض المتخصصون في المنهجية أن البحث العلمي النظري هو بمفهومه العالمي المتفق عليه إضافة كل ما هو جديد إلى التراث الإنساني. (فيلاي، 2016، ص 17)

فالبحوث النظرية هي التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي و المباشر منه الوصول إلى حقائق و قوانين علمية و نظريات محققة، و هو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية و في تحقيق فهم أشمل و أعمق لها، بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة، و تعد هذه البحوث، بحثاً نظرية و ليست عملية، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميتها، و قابليتها للتطبيق، و تعمل هذه البحوث في مجال الفلسفة و المنطق و علم الاجتماع و التاريخ و الأدب و اللغة و القانون، كما تهدف إلى تعميق المعرفة و تبسيطها للإنسان حتى يستطيع الاستفادة منها في جوانب الحياة المختلفة.

(الذنبيات، 2014، ص15)

2-1 . البحث العلمي التطبيقي.

و هي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي و المباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة، أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها و فائدتها العلمية، في حل بعض المشكلات الآتية الملحة ، و هذا النوع من البحوث له قيمته في حل المشكلات الميدانية ، و تطوير أساليب العمل و إنتاجيته في المجالات التطبيقية كالتربية والتعليم و الصحة و الزراعة و الصناعة... الخ

تعد هذه البحوث علمية تطبيقية في آن واحد معا، أي أن أهميتها الأساسية تتبع من صلاحيتها للتطبيق، و هو ما يعود على المجتمع بالنفع الكبير. (الذنبيات، 2014، ص 16)

و في الأخير يمكن القول أنه لا يمكننا الفصل التام و الدقيق بين البحوث النظرية و التطبيقية، نظرا للتلاحم و الترابط فيما بينهما، فالبحث التطبيقي لا يحقق فوائده المرجوة، إلا إذا استند إلى البحث العلمي النظري، لذا فالتقدم التكنولوجي ما هو إلا ثمرة بحوث نظرية سبقته.(فيلالي، 2016، ص 18)

2- تصنيف البحوث العلمية من حيث نوع البيانات:

2-1. البحوث الكمية:

و هي البحوث التي تعتمد على التحقق الميداني في قبول الفرض أو نفيه عبر جمع البيانات الموضوعية و الوصول إلى نتائج ثابتة، و ذلك باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، و بذلك فإن هذه البحوث يقال عنها أنها متحررة من كل ما هو داخلي، و تعتمد على كل ما هو خارجي قابل للملاحظة، فلا تهتم بالسياقات الثقافية أو المشاعر و الوجدانات و الحالات النفسية للعينة وقت التجريب أو الدراسة الميدانية بقدر ما يعينها السلوك الظاهري و تقنين الظاهرة و حصرها في المكان و الزمان، و من ثم فالنتائج التي يتحصل عليها توصف بالموضوعية، لأنها مستقلة عن حالات الأفراد الذاتية، و يعتمد على تلك النتائج كما لو أنها حقائق ثابتة.(فرحاتي، 2012، ص 121)

و بهذا فالبحوث الكمية هي البحوث التي تهتم بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية يتم تطويرها و تخضع لشروط الصدق و الثبات، و تعالج بياناتها إحصائيا، و يمكن تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي.(دعمس، 2008، ص 34)

2.2. البحوث الكيفية:

و تعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، و تستخدم بياناته الكلمات و الصور و ليس الأرقام، و يتم جمع بياناته بالملاحظة المباشرة و المقابلة المتعمقة، و الفحص الدقيق للوثائق، و هو يعتمد في تحليل البيانات بطريقة استقرائية.(دعمس، 2008، ص 34)

و تختلف البحوث الكيفية عن البحوث الكمية كونها لا تعتمد على الإحصاء بدرجة كبيرة، كما أنها تعتمد في أسلوب جمعها للبيانات على منهج الملاحظة بالمشاركة، أو من خلال المقابلة المفتوحة، و النزول للميدان، و يعتبر التحيز من عيوب البحوث الكيفية، حيث أن الباحث لا يستطيع أن يكون حياديا مهما حاول ذلك.(عبد الدخيل، 2013، ص 153)

المحور الرابع: مناهج البحث العلمي.

تعتبر مناهج البحث العلمي إحدى الطرق و التقنيات التي يتم من خلالها الوصول إلى معلومات دقيقة حول ظاهرة معينة من خلال الإحاطة بجميع الجوانب و الأسباب المتعلقة بها ، عن طريق التحليل و التفسير العلمي من أجل الوصول إلى نتائج و معلومات و بعض النظريات، التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه الفرد و المجتمع .

إن كلمة منهج تعني الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب، فالمنهج يشير إلى مجموعة من القواعد العامة المحددة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.(بدوي، 1977، ص 03)

و تتعدد المناهج بتعدد العلوم و التخصصات، حيث نجد لكل علم منهجه، و طرقه و وسائله، و عليه فقد تعددت المناهج و البحوث من حيث الوسائل و الأهداف و نوع العمليات العقلية...

و يمكن تقسيم و تصنيف المناهج العلمية كما يلي:

1- تصنيف المناهج حسب نوعية العمليات العقلية:

1-1- المنهج الاستنباطي:

و بالتركيز على المنهج الاستنباطي نجد أن كلمة " استنباط " تعني في اللغة إظهار الأمر و إبرازه ، أو الاستدلال أو الاستنتاج المنطقي الذي يصل إليه الباحث من خلال تتبعه لدراسات و لشواهد و لمؤشرات تتعلق بأمر ما ، و يقال " استنبط الجواب " أي تلمسه و استنتجه من خلال طرح سؤال ، فالمنهج الاستنباطي يعتمد على التأمل الذهني حيث ينتقل التحليل المنطقي من العام إلى الخاص كما ينتقل الباحث بمقتضاه من مرحلة دراسة عموميات إلى عناصر تدرج تحتها فهذا المنهج يقوم على فرضية أن ما يحدث و ينطبق على عينة تمت دراستها من مجتمع ما، ينطبق أيضا على كل مفردات ذلك المجتمع بشرط التماثل.(الأشوح، 2014، ص ص 83، 84)

1-2- المنهج الاستقرائي:

و هو ذلك المنهج الذي يسير عكس اتجاه المنهج الاستنباطي لأنه يبدأ من الخاص ثم ينتقل إلى العام.(الأشوح، 2014، ص 84)

و يعرف الاستقراء كما يلي: " هو أن يدرس الذهن عدة جزئيات فيستنبط منها حكما عاما" (أبراش،

2009، ص 42)

و المنهج الاستقرائي يقوم على جمع الأدلة و البراهين العلمية و المادية التي تساعد على تكوين تعميمات تمتاز بالصدق و الثبات ، و تتيح للباحث أن يدرس أجزاءها ليصل إلى النتائج النهائية المتعلقة بموضوع البحث، و التفكير الاستقرائي يبدأ بملاحظة الجزئيات، (وقائع محسوسة) ليصدر في النهاية نتيجة عامة، و هذا عكس المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من الكليات ليصل إلى الجزئيات.

(أبراش، 2009، ص 42)

1-3. المنهج الإستردادي:

و يستهدف استنتاج التاريخ و التعامل معه لفهم الصورة الذهنية للحاضر أو الماضي المحدد سلفا في ذهن الباحث الذي يعتمد على عملية أشبه بإعادة إنتاج ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث و لتحليل القوى و المشكلات التي صاغت الحاضر. (بيومي، 2013، ص 142)

2- تصنيف المناهج حسب الإجراءات المتبعة و الوسائل المستخدمة:

2-1- المنهج الوصفي:

2-1-1- تعريف المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي و تسهم في تحليل ظواهره ، و من أهدافه جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر، و صياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساسا يقوم عليه تصور نظري للإصلاح الاجتماعي، و وضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية التي يمكن أن ترشد السياسة الاجتماعية في هذا المجال. (التويجري ، 2011، ص 109)

و يستخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرة في الوقت الحاضر لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظواهر، كما يصف العلاقات المتداخلة بين هذه الظواهر للوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلا. (نقيب، 2008، ص 35)

كما يعرف المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يهدف إلى جمع معلومات و حقائق مفصلة تصف الظواهر المعاصرة و ذلك بغرض: (السامرائي، 2014، ص 61، 62)

- التعرف على المشكلات التي يعاني منها مجتمع البحث .

- تبرير الأوضاع و الممارسات الراهنة.

- وضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع و العمليات الاجتماعية و الاقتصادية أو التربوية.

- تحديد كفاءة الوضع القائم عن طريق مقارنته بمستويات أو معايير أو محكات تم إعدادها مسبقا.

- تحديد ما يفعله الآخرون في حالة التعرض لنفس المشكلات أو الظروف للاستفادة من تجاربهم في تحسين الوضع الراهن و في رسم الخطط و اتخاذ القرارات في المستقبل.

2-1-2 : خطوات المنهج الوصفي: (الساعاتي، 2014، ص ص 98، 99)

- الشعور بمشكلة البحث و جمع البيانات و المعلومات اللازمة التي تساعد على تحديدها.
- تحديد مشكلة البحث المراد دراستها و صياغتها في شكل سؤال محدد أو أكثر.
- وضع الأهداف و الفروض كحلول مبدئية لمشكلة البحث للوصول إلى ما هو مطلوب.
- اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث الذي ستجرى عليها الدراسة و توضيح حجم العينة و أسلوب اختيارها.

- تحديد أدوات البحث المناسبة التي ستستخدم في جمع البيانات و المعلومات.
- التأكد من عملية هذه الأدوات بتقنياتها و حساب صدقها و ثباتها.
- تطبيق الأدوات بإجراءات دقيقة و منظمة و واضحة لجمع البيانات و المعلومات.
- تحليل البيانات التي تم جمعها و تنظيمها و تبويبها و تصنيفها، و استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة للوصول إلى النتائج.

- تحليل النتائج وجدولتها و تنظيمها و تصنيفها و عرضها و تفسيرها.

- استخلاص الاستنتاجات و تعميم النتائج.

- وضع و صياغة التوصيات و المقترحات.

2-1-3: أنواع الدراسات الوصفية:

و يشتمل المنهج الوصفي على أكثر من طريقة حيث تصنف الدراسات الوصفية إلى:

• الدراسات المسحية:

عبارة عن جمع بيانات و معلومات و أوصاف مفصلة عن ظواهر موجودة بالفعل و تجمع بقصد استخدامها إما لتخطيط مستقبل أفضل أو لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو التربوية أو لمجرد تحديد الأوضاع و الكفاءات عن طريق محكات عامة أو عالمية، و يتوقف مجال الدراسات المسحية على طبيعة المشكل محل البحث. (منصور ، التوجيهي، الفقي، 2014، ص 35)

و يستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يريد الباحث أن يتناول عددا كبيرا من الحالات (مدارس، تلاميذ، معلمون، وظائف، كتب)، و ما إلى ذلك بقصد تشخيص أوضاعها، أو جوانب معينة من هذه الأوضاع ، و قد يقوم بها شخص أو مجموعة ، أو مؤسسة ، و يستعان فيها ببعض الأدوات كالاختبارات

و المقابلات و الاستبيانات و من بين أهم أنواعها نذكر: (سليمان، 2014، ص 174)

- **تحليل العمل:** يستخدم عند توصيف المهام اللازمة للوظائف و الأعمال التعليمية كوظيفة المعلم أو الموجه أو المدير...

- **تحليل المضمون:** يركز على تحليل محتوى الوثائق المرتبطة بمجال التربية بشكل عام، و من ذلك تحليل الكتب، مثل تحليل محتوى كتاب ما لمعرفة القيم التي يتضمنها.

- **المسح التعليمي:** يتناول جوانب العملية التعليمية المختلفة التي تتصف بالعمومية، و نظم إدارة التعليم في هذا البلد.

- **مسح الرأي العام:** يهدف إلى التعرف على رأي الشعب و الجماهير في قضية معينة كأن يريد الباحث أو مجموعة من الباحثين معرفة رأي الجماهير في زيادة المرحلة الابتدائية عاما دراسيا واحدا.

• الدراسات الاستطلاعية (الكشفية):

و هي الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف التعرف على المشكلة ، و هذا النوع من الدراسة يقوم به الباحث عادة عندما يكون ميدان البحث جديدا ، لم يسبق أن استكشف طريقه باحثون آخرون و أن مستوى المعلومات عن البحث قليل.(بدر، 1983، ص 31)

و يستخدم مثل هذا النوع من الدراسات في تحديد مشكلة معينة أو توليد فروض لبعض الدراسات...

• الدراسات الإرتباطية:

و هي ذلك النوع من الدراسات التي يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، و من ثم معرفة درجة تلك العلاقة ، فهدف الدراسة الإرتباطية يقتصر على معرفة وجود العلاقة من عدمها و في حال وجودها فهل هي طردية أم عكسية، سالبة أم موجبة.(الختاتنة، النواسية، 2011، ص 96)

• الدراسات السببية:

للبحوث السببية هدف رئيسي هو اكتشاف تلك العلاقة بين المتغيرات و التي تظهر في صورة سبب و نتيجة ، و عادة ما يسبق هذه البحوث بعض البحوث الاستطلاعية، حتى يمكن تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات موضع الدراسة و من هنا فإن الباحث عند التعامل مع البحوث السببية يبدأ بحثه و في ذهنه توقع لعلاقة معينة بين المتغيرات موضع البحث، و من أهم خصائص البحوث السببية نذكر ما يلي:

- تحديد أسباب حدوث المشكلة و التعرف عليها.

- القدرة على توفير البيانات للقيام بعملية الاستدلال السببي (العلاقة بين متغيرات الدراسة).
- التحليل المنطقي لأسباب المشكلة.
- صياغة فرضيات بشكل علمي و منهجي.
- المساعدة في اختبار صحة الفرضيات محل الدراسة.
- اعتماد البحوث على التجربة المبنية على الحكم العلمي على أن المشكلة ناتجة عن أسباب ما مع وجود الثقة بذلك.(حسين، الوادي، 2011، ص ص 102، 103)

• الدراسات المقارنة:

- يتطلب هذا النوع من الدراسات تحليل الظواهر الاجتماعية و النفسية و التعليمية، و العمليات الإدارية للوقوف على العوامل المسببة للاختلاف و الفروق، و من هذه الدراسات على سبيل المثال:
- دراسة الفروق بين شخصية الأطفال الموهوبين و العاديين.
 - دراسة الفروق في التحصيل الدراسي بين تلاميذ الريف و المدينة. (أحمد، 2011، ص 78)

• دراسة الحالة:

- بحوث دراسة الحالة تقوم على دراسة جميع الجوانب المرتبطة بفرد أو موقف أو مؤسسة بهدف الكشف عن العلاقات السببية بين هذه الجوانب، ثم الوصول إلى تعميمات علمية ترتبط بهذا الفرد أو ذلك الموقف أو تلك المؤسسة، و تستخدم دراسة الحالة في كثير من مواقف الحياة.(سليمان، 2014، ص 175)
- و وفقا لأساس التصنيف الزمني يمكن أن تقع هذه الطريقة ضمن مجالات البحث التاريخي إذا أردنا دراسة حالات من الماضي، و يمكن أن تقع ضمن مجال البحث الوصفي عند بحث إحدى الحالات أو عدد من الحالات للوقوف على ظروفها، كما يمكن أن تقع ضمن البحث التجريبي، إذا اقتصر البحث على إحدى الوحدات التي يراد بحثها، كما تدرس أكثر من حالة واحدة بهدف المقارنة.
- و تعني دراسة الحالة الدراسة الشاملة المتعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة من الحالات، و ذلك بقصد التوصل إلى معرفة شاملة و فهم دقيق لتفاصيل هذه الحالة و العوامل المؤثرة فيها، و على أساس هذا الفهم العميق سيلقى الضوء على الحقائق المتعلقة بهذه الحالة.(أحمد، 2011، ص 77)

• الدراسات التطورية:

- و هي الدراسات التي تهتم بالدراسة العلمية للتغيرات التي تحدث للإنسان نتيجة مرور الزمن و يمكن تمييز نوعين من الدراسات التطورية و هما: الدراسات المستعرضة و الدراسات الطولية .
- و يمكن إبراز أهم خصائص الدراسة المستعرضة و الدراسة الطولية في الجدول التالي:

جدول(1): أهم خصائص الدراسات الطولية و الدراسات المستعرضة

(منصور، التوجيهي، الفقي، 2014، ص 37)

الخصائص	الدراسة المستعرضة	الدراسة الطولية
إجراءات البحث	قياس سمة أو عدد من السمات بمجموعات عمرية مختلفة في الوقت نفسه و في مدة زمنية قصيرة.	قياسات متعددة لسمة أو عدد من السمات لمجموعة واحدة لفترات زمنية طويلة.
الوقت	تستغرق وقتا قصيرا لجمع البيانات.	تستغرق وقتا طويلا لجمع البيانات.
التكلفة	قليلة التكاليف.	عالية التكاليف.
أهم المميزات	يمكن جمع أكبر كمية ممكنة من المعلومات في وقت قصير.	تمكن الباحث من دراسته التغيرات النمائية الفردية.
الجهد البشري	تتطلب عددا قليلا من الباحثين.	تتطلب عددا كبيرا من الباحثين أو فريقا بحثيا.
أهم العيوب	تهمل التغيرات النمائية داخل الفرد نفسه.	تسرب بعض أفراد العينة

تعتبر الدراسات التطورية أحد أنواع البحوث الوصفية و التي تعتمد على دراسة المتغيرات نتيجة الزمن، و يمثل الجدول السابق أهم خصائص أنواع هذه الدراسات (الدراسات الطولية و المستعرضة) من حيث إجراءات البحث ، و الوقت و التكلفة و الجهد البشري إضافة إلى مميزات و عيوب كل منهما. و عموما يمكن أن نخلص إلى أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الوقت الراهن من خلال تحليلها و تفسيرها كميًا و كيفيًا، إضافة إلى توضيح العلاقات الموجودة بين الظواهر المدروسة و تحديد مقدار تلك العلاقة ، كما يسعى المنهج الوصفي إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء سلوك أو ظاهرة معينة.

2.2: المنهج التاريخي:

2-2-1: مفهومه:

يعد هذا المنهج إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة و تقديمها و من تم تمحيصها و أخيرا تأليفها، ليتم عرض الحقائق عرضاً صحيحاً في مدلولاتها، و في تأليفها، و حتى يتم التوصل حينئذ إلى استخلاص مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة. (العريس، 2012، ص 160)

و في هذا المنهج يتعامل الباحث مع مغزى و أهمية المعلومات الكامنة في التاريخ البعيد أو القريب. و لما كان التاريخ مجموعة من الظواهر و الأنشطة البشرية و الإنسانية فإن على الباحث أن يقوم بدراستها و فحصها و تقصي معلوماتها، و ليس المنهج التاريخي مقتصر على علم التاريخ لذاته، إذ أنه يستخدم في العلوم و المعارف الإنسانية المختلفة، فكل علم من العلوم الإنسانية مسبباته و أصوله و تطوره و تاريخه القديم و الوسيط و الحديث و المعاصر.

و المنهج التاريخي يهدف إلى تحديد أهمية المعاني و السجلات التي توضح نشاطات الإنسان و الحوادث و ربطها ببعضها، ثم إيجاد و استخلاص التفسيرات المناسبة المنطقية للحوادث و الأرقام، و على هذا الأساس فإن الباحث هنا عليه أن يتحرى المصادر التي هي أقرب ما تكون إلى الأحداث (أي المصادر المعاصرة للحدث و التي تكون كشاهد عيان و التي هي قريبة الصلة الزمنية بالحدث).

(العزاوي، 2015، ص 22)

و يتم اختيار تطبيق المنهج التاريخي في حالة تركيز الدراسة على أمور ماضية، من أجل الاستفادة من التجارب الماضية، كاملة و متكاملة الأبعاد و الصور، أو إحياء تراث فكري ثري، أو الكشف عن موروثات فكرية مهمة... الخ. و كل ذلك يكون من أجل تحقيق فائدة علمية يستهدف تحقيقها في الحاضر أو في المستقبل. (الأشوح، 2014، ص 81)

2-2-2-2: خطوات المنهج التاريخي:

- تحديد المشكلة ذات أهمية تاريخية.
 - جمع الحقائق و المعلومات و المادة التاريخية من مجموعة من المصادر.
- (النقيب، 2008، ص 34)

و تنقسم المصادر التاريخية إلى قسمين:

أ- مصادر أولية: تضم كل من الآثار و الوثائق ، والآثار هي بقايا حضارية ماضية أو أحداث وقعت في الماضي ، و الوثائق هي سجل لأحداث أو وقائع ماضية، مكتوبة أو مصورة أو شفاهية، أما السجلات الكتابية، فتشمل المخطوطات و الرسائل و المذكرات.(العريس، 2012، ص 161)

ب- مصادر ثانوية: معلومات غير مباشرة تشمل كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية و هي تعطي فكرة عن الظروف التي أدت إلى اندثار المصادر الأولية.(العريس، 2012، ص 161)

➤ نقد المادة التاريخية و تشمل النقد الخارجي و النقد الداخلي، فالنقد الخارجي يتصل بأصالة الوثيقة أي شكلها و بمظهرها، و لكن النقد الداخلي يهتم بما تحتويه الوثيقة و درجة اتصالها بالحقيقة، و بما تقوله ، و بمعناها ودقتها و بالثقة العامة في المعلومات الموجودة بها . (أحمد بدر، 1994، ص 259)

أ- النقد الخارجي:

- و هو ما يوجهه الباحث لمظهر المصدر الأساسي، وثيقة كانت أم حفريّة، ومن حيث هل هو أصلي أم مفتعل، صحيح أم مزيف و بعبارة أخرى هو إجابة على الأسئلة التالية:
- متى كتبت الوثيقة؟
 - لماذا كتبت الوثيقة؟
 - من كتب الوثيقة؟
 - هل من كتب اسمه على الوثيقة هو من كتبها فعلا؟
 - هل الوثيقة هي النسخة الأصلية، أم صورة طبق الأصل لما كتبه مؤلف الوثيقة؟
- و يمكن للباحث أن يجيب على مثل هذه الأسئلة أو ما شابهها بعدة طرق منها ما أشار إليها " فان دالين" (1962) عند قوله بأن إجراء النقد الخارجي يمكن أن يتم بواسطة إجابة الباحث إجابة موثقة لمثل الأسئلة التالية:
- هل لغة و أسلوب و تهجئة و الكتابة اليدوية أو طباعة الوثيقة مطابقة تماما للآثار العلمية الأخرى للمؤلف و كذلك للفترة التي كتبت فيها؟
 - هل أبدا مؤلف الوثيقة تجاهله لأشياء لا يعقل أن يتجاهلها الذين في مستواه، أو الذين عاشوا في وقته؟
 - هل كتب مؤلف الوثيقة عن أشياء لا يعقل أن يعرفها الذين عاشوا في الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟
 - هل غير إنسان ما في المخطوط، عن عمد أو عن غير عمد و ذلك بنسخه بغير دقة، أو الإضافة إليه، أو حذف فقرات منه؟

- هل هذه المسودة الأصلية للكتاب أو نسخة منه منقولة عنها؟ و إذا كانت منقولة فهل تتطابق مع الأصل حرفياً؟ (العساف، 1995، ص 291)

- إذا كان المخطوط غير مؤرخ أو المؤلف مجهولاً، فهل توجد في الوثيقة دلائل داخلية قد تكشف عن أصولها؟ (العساف، 1995، ص 292)

ب- النقد الداخلي:

و هو ما يوجهه الباحث للمعلومة ذاتها التي يحتوي عليها المصدر الأساسي، و بعبارة أخرى هو إجابة على الأسئلة التالية:

- هل من المحتمل أن يسلك الناس في ذلك الوقت السلوك الذي ذكره كاتب الوثيقة؟

- هل الأرقام المذكورة تبدو معقولة في ظل العوامل السائدة حينذاك؟

- هل المعلومة التي أوردها كاتب الوثيقة معقولة؟

- هل يمكن أن يحدث ما وصف في الوثيقة، في ظل العوامل الاجتماعية، و الطبيعية التي لها تأثير حينذاك؟

- هل هناك تناقض بين المعلومة و معلومة أخرى وردت في الوثيقة؟

و للتأكد من صحة هذه المعلومة قد يضطر الباحث لمعرفة الإجابة على بعض الأسئلة حول الكاتب نفسه.

- هل المؤلف واقع تحت ضغط اجتماعي أو سياسي معين. (العساف، 1995، ص 292)

- هل هناك دوافع معينة دفعت بالمؤلف ليكتب ما كتب؟

و حتى يجيب الباحث على هذه الأسئلة أو ما شابههم يحتاج إلى معرفة تامة بالفترة الزمنية التي كتبت فيها الوثيقة، و العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.... الخ، ذات التأثير على السلوك الفردي

أو الجماعي في تلك الفترة. (العساف، 1995، ص 294)

➤ صياغة الفروض التي تفسر الأحداث عندما يكون ذلك ممكناً لشرح العلاقات السببية بين المتغيرات التاريخية.

➤ تنظيم و تحليل البيانات و تفسيرها ذات الصلة بالموضوع.

➤ عرض النتائج التي توصل إليها الباحث و كتابة التقرير. (النقيب، 2008، ص 34)

وفي الأخير يمكننا القول أن المنهج التاريخي يعتمد على دراسة الظواهر التي وقعت في الماضي، حيث يهتم بدراسة الظواهر التاريخية من خلال الاعتماد على الوثائق و السجلات و الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة التاريخية، إضافة إلى الاعتماد على الآثار التاريخية و الصور...و غيرها ، و إجراء مجموعة من التحقيقات من خلال النقد الداخلي و الخارجي، ثم إعادة تحليل و تركيب الأحداث الماضية، مما يساعد في الإجابة على التساؤلات المطروحة و الوصول إلى نتائج معينة .

3.2. المنهج التجريبي

1.3.2. تعريف المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي من أفضل مناهج البحث العلمي لأن هذا المنهج يعتمد بالأساس على التجربة العلمية، مما يتيح فرصة عملية لمعرفة الحقائق و سن القوانين عن طريق هذه التجارب.

(دعمس، 2015، ص 62)

و تتلخص الفكرة الأساسية للبحث التجريبي في أنه إذا كان هناك موقفان متشابهان في جميع النواحي ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر أو حذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر، فإن أي اختلاف في النتائج يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف أو إلى غياب هذا العنصر.

(هويل، 1434هـ، ص 06)

لو اقتصر العلم في بحوثه على انتظار وقوع الأحداث و الظواهر لملاحظتها لكان سيره بطيئا، لذا كان لابد أن يتدخل فيرتب الظروف التي تقع فيها الظواهر ترتيبا معيناً ثم يلاحظ ما يحدث و هذه هي التجربة، فليست التجربة إلا ملاحظة مقصودة مقيدة بشروط تجعلها تحت مراقبة الباحث و إشرافه و هي أحداث ظاهرة في ظروف صناعية معينة يرتبها للتحقق من صحة افتراضها، حيث تدور في ذهن الباحث أثناء ملاحظاته أو بعدها أفكار حول الموضوع الذي يبحته و هي أفكار غالبا ما تعرض في صورة أسئلة تشغل تفكيره، فيعمل على اختبارها للتحقق من صحتها و بطلانها. (طربية، 2014، ص 24)

2.3.2. تحديد بعض المصطلحات:

من أهم المصطلحات التي ترتبط بالمنهج التجريبي و تساعد على توضيحه نذكر ما يلي: (العساف، 2008، ص 306، 308)

- التجربة:

و يقصد بها تطبيق عامل معين على مجموعة دون الأخرى لمعرفة ما يحدثه من أثر، فالتجربة في

" دراسة فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي مقترح لتخفيض مستوى القلق لدى النساء العاملات " هي تطبيق البرنامج المقترح.

- المتغير المستقل :

و هو العامل أو السبب الذي يطبق بغرض معرفة أثره على النتيجة، فالبرنامج العلاجي المعرفي السلوكي في المثال السابق هو المتغير المستقل.

- المتغير التابع :

و هو النتيجة التي يقاس أثر تطبيق المتغير المستقل عليها، و في المثال السابق المتغير التابع هو مستوى القلق.

- المجموعة التجريبية :

و هي المجموعة التي تطبق عليها التجربة و في المثال السابق المجموعة التجريبية هي مجموعة النساء العاملات.

- المجموعة الضابطة :

و هي المجموعة التي تشبه تماما المجموعة التجريبية في جميع خصائصها و تتماثل معها في جميع الإجراءات ماعدا تطبيق التجربة فلا تخضع لها، في المثال السابق اقتصرَت الدراسة على مجموعة واحدة و هي المجموعة التجريبية.

- المتغيرات الخارجية:

و هي المتغيرات التي يلزم ضبطها لتكون بدرجة متساوية في المجموعتين التجريبية و الضابطة مثل الجنس، العمر، درجة الذكاء...الخ.

- الاختبار القبلي :

و هو الاختبار الذي يتم على المجموعتين التجريبية و الضابطة قبل إجراء التجربة، كتطبيق اختبار القلق لتحديد مستوى القلق لدى النساء العاملات مثلا قبل التجربة، و حتى يتسنى معرفة أثر التجربة في تحسينه.

- الاختبار البعدي :

و هو الاختبار الذي يتم على المجموعتين التجريبية و الضابطة بعد إجراء التجربة، كتطبيق اختبار القلق بعد إجراء التجربة لقياس الأثر الذي أحدثه تطبيق المتغير المستقل (البرنامج العلاجي المعرفي السلوكي) على المتغير التابع (القلق)

- ضبط المتغيرات :

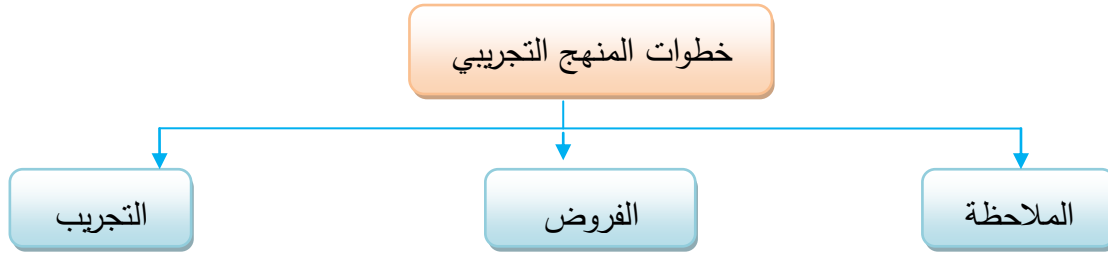
أي حصر المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة عدا المتغير المستقل و ذلك بهدف:
عزلها: حتى يمنع أثرها على النتيجة.

أو تشبيتها: حتى يتأكد من توافرها لدى المجموعتين التجريبيية و الضابطة على حد سواء.

3.3.2. خطوات المنهج التجريبي:

إن المنهج التجريبي بصفة عامة لا يمكنه الاستغناء على مراحل حددها " كلود برنار" في عبارته " الحادث يوحي بالفكرة، و الفكرة تقود إلى التجربة و توجهها، و التجربة بدورها تحكم على الفكرة " (دعمس، 2008، ص 67)

و على العموم تتلخص خطوات المنهج التجريبي فيما يلي:



شكل رقم (02) : خطوات المنهج التجريبي (دعمس، 2008)

• الملاحظة:

و هي الخطوة الأولى في البحث العلمي و هي أهم عناصر البحث و أكثرها أهمية و حيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات، و حتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات لاستخراج القوانين و النظريات العلمية التي تفسر الظواهر و الوقائع.

و الملاحظة أو المشاهدة في معناها العام و الواسع هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما دون قصد أو سابق إصرار و تعمد.

أما الملاحظة العلمية هي المشاهدة الحسية المقصودة و المنظمة و الدقيقة للحوادث و الأمور و الظواهر بغية اكتشاف أسبابها و قوانينها و نظرياتها عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء و الأمور

و الوقائع و تعريفها و توصيفها و تصنيفها و ذلك قبل تحريك عمليتي و ضع الفرضيات و التجريب.

(ماثيو جيدير، دت، ص 86)

و لابد أن تكون الملاحظة خالية من الذاتية و التزام النزاهة و الحيادية و عدم إقحام الميول الشخصية فيها، كما يجب أن تكون الملاحظة متكاملة أي لابد أن يقوم الباحث بملاحظة كل العوامل التي قد يكون لها أثر في إحداث الظاهرة، كذلك من الضروري أن تكون الملاحظة دقيقة أي لابد أن يحدد الباحث الظاهرة التي يدرسها، و يعين زمانها و مكانها، و يستعمل في قياسها أدوات دقيقة و محكمة، و كذلك لابد للباحث أن يتأكد من سلامة أي أداة أو وسيلة قبل استخدامها. (دعمس، 2008، ص 69)

• الفرضية:

تعتبر الفرضية العنصر الثاني و اللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي.

(جيدير، دت، ص 87)

و الفرضية هي التوقعات و التخمينات للأسباب التي تكمن خلف الظاهرة و العوامل التي أدت إلى بروزها و ظهورها بهذا الشكل، و تعتبر الفرضية نظرية لم تثبت صحتها بعد أو هي التفسير المؤقت الذي يضعه الباحث للتكهن بالقانون أو القوانين التي تحكم سير الظاهرة، و لذلك تكون المرحلة التالية بعد ملاحظة الظاهرة هي تخمين الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الظاهرة.

و مما لا شك فيه أن للفروض أهمية قصوى في البحث فهي توجه الباحث إلى نوع الحقائق التي يبحث عنها بدلا من تشتت جهوده دون غرض محدد. (دعمس، 2015، ص 71)

• التجربة:

يعرّف "قطب سرحان" التجربة "بأنها سؤال موجه نحو الطبيعة يحاول الإنسان فيه أن يتدخل في الظروف التي تتم تحتها ظاهرة من الظواهر لكي يرى أثر التعديل في ظروف الظاهرة التي يدرسها. (دعمس، 2015، ص 69)

فبعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية تأتي عملية التجريب على الفرضيات، لإثبات مدى سلامتها و صحتها عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت عدم صحتها و عدم صلاحيتها لتفسير الظواهر و الوقائع علميا، و إثبات صحة الفرضيات العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال و ظروف و أوضاع مغايرة و مختلفة التنوع في التجريب على ذات الفرضيات و إذا ما ثبتت الفرضيات علميا، تتحول إلى قواعد ثابتة و عامة و نظريات علمية تكشف و تفسر و تنتبأ بالوقائع و الظواهر.

(جيدير، دت، ص ص 90، 91)

ومن خلال ما تم عرضه حول المنهج التجريبي يتضح أن هذا المنهج من أفضل مناهج البحث العلمي، فهو أسلوب علمي منظم يهدف إلى الوصول إلى نتائج علمية أكثر دقة و موضوعية مقارنة بالمناهج الأخرى، حيث يعتمد في بحوثه على الملاحظة العلمية و القيام بتجارب بناء على شروط محددة ، من أجل اختبار فرضيات معينة، أو التعرف على مختلف العوامل التي تؤثر في الظاهرة محل الدراسة ، و بالتالي فإن الاعتماد على المنهج التجريبي يساهم في التعرف على العلاقات السببية بين المتغيرات المدروسة و مدى تأثير متغير على متغير آخر.

و في الأخير يمكن القول أن مناهج البحث العلمي تعتبر إحدى الطرق و التقنيات التي يتم من خلالها الوصول إلى معلومات دقيقة حول ظاهرة معينة من خلال الإحاطة بجميع الجوانب المحيطة بها و الأسباب المتعلقة بها، عن طريق التحليل و التفسير العلمي من أجل الوصول إلى معلومات و بعض النظريات التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه الفرد و المجتمع.

و تتعدد المناهج العلمية بتعدد العلوم و التخصصات، و يمكن للباحث اختيار المنهج المناسب حسب طبيعة موضوع البحث محل اهتمامه، كما يمكنه أيضا استخدام أكثر من منهج إذا اقتضت متطلبات الدراسة ذلك.

المحور الرابع : خطوات البحث العلمي

مما لا شك فيه أن أي بحث علمي يمر عبر مراحل و طرق و إجراءات و أساليب عملية و علمية منطقية صارمة و دقيقة يجب احترامها و التقيد بها و إتباعها بدقة و عناية ، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه و إنجازته بصورة سليمة و ناجحة و فعالة .

و حتى يكون البحث علمياً بالمعنى الصحيح يجب أن يتميز بالموضوعية و أن يكون بعيداً عن المبالغة والتحيز، و يخضع إنجازته إلى أسس ومناهج وأصول وقواعد، حيث يبدأ بمشكلة وينتهي بحلها.

1- عنوان البحث:

هو الكلام الذي يكتب على واجهته يدل على مضمونه و يظهر محتواه، فهو كالعلامة التي تميز البحث عن غيره.

و الباحث الناجح هو الذي يحسن صياغة العنوان و يجب أن يصاغ العنوان بشكل جيد سواء أكان عنوان البحث الرئيسي أو عنوان الأبواب أو الفصول أو المباحث، و أن تراعى عند صياغة العنوان النقاط التالية:

- 1- أن يصاغ بأسلوب علمي بعيد عن الألفاظ المثيرة.
- 2- أن يكون دقيقاً مفصلاً عن محتواه من أبواب و فصول.
- 3- أن يكون بعبارة موجزة ما أمكن من غير اختصار مخل بمعناه.
- 4- أن لا يكون واسعاً، و إذا تعذر ضبطه بعبارات دقيقة و بقي واسعاً، فإنه يمكن ضبطه بحدود الدراسة.
- 5- أن لا يكون متضمناً حكماً أو نتيجة متوقعة.
- 6- أن تتخذ ألفاظ العنوان في كل مكان يرد ذكره في البحث .

(الترتوري، 2010، ص ص 88،89)

2- الإشكالية:

1-2- تحديد ماهية المشكلة البحثية

المشكلة هي كل موقف ينطوي على سؤال أو أسئلة لا يجد الباحث جواب مقنعاً لها، و يقرر أنها تستحق البحث، و تساوي أي جهد يبذل في الوصول إلى إجابة لها، و يعود إلى المشكلة فيحكم تحديدها و

يصوغها صياغة واضحة المدلول، لا تحتمل اللبس و لا التأويل من جهة و تكون قابلة للقياس من جهة أخرى. (الختاتنة، النوايسة، 2011، ص 66)

و لعل من أهم مبادئ الدراسة و البحث هو تحديد المشكلة و تعريفها تعريفا واضحا، و لذلك فإن عدم وضوح المشكلة بالنسبة للباحث ينعكس على الآخرين بحيث تبدو هذه المشكلة بالنسبة لهم مبهمه و غير واضحة. (مسلم، عبد الرحيم، 2011، ص 27)

- المشكلة البحثية عبارة عن سؤال لا توجد إجابة عنه.

- عبارة عن موقف يعترضه الغموض. (عوض، خفاجة، 2002، ص 31)

- ظاهرة تقلق و تزعج الباحث التي تجعله يتقصى و يبحث عنها .

- تعارض بين خيارين لا يمكن اختيار واحد منها دون بحث أو تحري . (العساف، 1995، ص 25)

عندما تتطور المشكلة و وتتجسد إنسانيا، و تختلف فيها وجهات النظر و تتسع أطرافها و تختلف فيها النظريات، و تتمدد هذه المشكلة نقول أننا أمام إشكالية.

الإشكالية: هي فن و علم طرح المشكلات أي أنها علم يبحث في أبعاد و أعماق المشكلة.

(قيرة، 2006)

2-2- الفرق بين المشكلة و الإشكالية

- الإشكالية أكثر صعوبة من المشكلة.

- الإشكالية لا تترادف المشكلة، لأن الإشكالية أوسع من المشكلة.

- المشكلة عبارة عن تساؤل مؤقت يستوجب جوابا مقنعا سعيا وراء البحث عن الحقيقة، أما الإشكالية

فهي قضية كامنة عامة تثير نتائجها الشكوك ، بحيث أنها تقبل الإثبات أو النفي أو الأمرين معا و

الإجابة في الإشكالية غير مقنعة و تبقى بين أخذ و رد . (بن سانية ، بلعور، 2009، ص

ص، 42، 43)

1-3- اختيار مشكلة البحث و تحديدها:

يتطلب اختيار مشكلة البحث الاعتماد على مجموعة من المراحل و الخطوات الأساسية التي تمكن

الباحث من الوصول إلى تحديد دقيق لمشكلة البحث ، و الشكل التالي يوضح أهم الخطوات و المراحل

التي يلجأ إليها الباحث عند اختيار المشكلة البحثية .



شكل (03): مراحل تحديد المشكلة البحثية

إن اختيار مشكلة البحث و تحديدها بدقة تعتبر أول مرحلة من مراحل البحث العلمي، ذلك أن المشاكل كثيرا ما تتشابهك و تتعقد و تختلط بالظواهر العامة.

فالمشكلة البحثية في بادئ الأمر تكون متميزة بالعمومية و لكن تبدأ في الاتجاه نحو التحديد بدقة بالمطالعة و التشاور مع ذوي الاختصاص بالخبرة و الممارسة.

وتعتبر مرحلة اختيار المشكلة مهمة تتفاوت صعوبتها بنقوات قدرات الباحثين و إمكانية و ظروف كل باحث ، فغالبا ما يكون اختيار و تحديد مشكلة البحث من أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث ، و نظرا لأن المشكلة هي التي تحدد الخطوات التالية فينبغي على الباحث أن يحدد المشكلة بصورة دقيقة و يصيغها بشكل واضح ، فإذا لم تكن مشكلة البحث محددة بوضوح فإن الباحث لا يمكن أن يتقدم في بحثه . (عوض ، خفاجة ، 2002، ص 30)

و تأتي أهمية الإشكالية في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها ، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها ، و طبيعة المنهج الذي يتبعه و خطة البحث و أدواته ، و كذا نوعية

البيانات التي يحصل عليها . (عوض ، خفاجة ، 2002، ص 31)

2-4- الاعتبارات المنهجية لاختيار المشكلة البحثية:

- الأصالة و الدلالة العلمية للمشكلة المختارة.
- عدم غموض الظاهرة المدروسة و قابلية الظاهرة إلى ترجمتها إلى واقع ملموس.
- إمكانية تطبيق المناهج و أدوات القياس على هذه الظاهرة. (عبد الله الواصل، 1999، ص 22)
- تحديد النطاق الزمني لهذه الدراسة .
- الإمكانيات المادية المتاحة .
- الصعوبات التي تواجه الباحث.
- القبول الاجتماعي . (العساف، 1995)

2-5 - مصادر اختيار المشكلة البحثية:

- المصدر العلمي.
- ما طرحته النظريات و الدراسات السابقة .
- الخبرة الذاتية .
- فحص التراث الفكري .
- القراءة المنظمة .
- الإعادة .
- الملاحظة الهادفة .
- الخبرة العلمية .
- الاستشارة. (العساف، 1995)

2-6- خطوات صياغة الإشكالية:

بعد أن يتضح لدى الباحث ماهي المشكلة ، و ماذا يجب أن تكون و كيف يختارها، و كذلك بعد أن يتبين له جدوى دراستها يبدأ بتوضيح ماهيتها توضيحا يزيل الغموض، و يجيب على ما قد يطرأ على ذهنه ، أو ذهن القارئ من تساؤلات و لتحقيق ذلك لابد من أن يشتمل توضيحه لمشكلة البحث على الخطوات التالية :

2-6-1- التمهيدي للبحث:

قبل تعريف المشكلة و تحديد أسئلة البحث يتعين على الباحث أن يهيء ذهن القارئ لبحثه للشعور بوجودها ، و ذلك من منطلق أنه لا يكتب البحث لنفسه أو لمن يعرف المشكلة فقط، و إنما أيضا يكتبه لمن لا يعرف أن هناك مشكلة بهذا العنوان .

فباحث مشكلة حول غلاء المهور في مجتمع معين مثلا يجب أن يدرك بأن هناك من المجتمعات من لا توجد لديه هذه المشكلة إطلاقا ، و لهذا يلزمه أن يهيء ذهن القارئ أيا كان للشعور بالمشكلة ، كعرض عدد من الظواهر المرتبطة بها أو تقديم إحصاءات من شأنها أن تجعل القارئ يتساءل عن أسباب تناقص أو ازدياد الأرقام التي تتضمنها تلك الإحصاءات .

عندما يمهد الباحث لا يتناول مشكلة بحثه مباشرة ، و إنما يلمسها لمسا خفيفا بشكل غير مباشر، حتى ينقل القارئ نقلا منطقيا للخطوة التالية. (العساف، 1995، ص 40)

2-6-2- تعريف المشكلة عن طريق وصفها و توضيحها:

مما يساعد على و ضوح المشكلة ، أن تعرف المشكلة أولا بوصفها و إيراد بعض الدلالات التي توضحها ، ثم الانتهاء بسرد التساؤلات التي سوف يتناولها .

2-6-3- تحديد أسئلة البحث:

يصبح الموضوع مشكلة بحث عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع، تلك الأسئلة التي ينبغي أن نبحث عن إجابات لها في الواقع . (أنجريس ، 2004، ص 141)

ويجب أن تكون الأسئلة مصاغة صياغة محددة و واضحة، و كذلك صياغة مباشرة دون استعمال مصطلحات و صياغات تبعد بها عن المعنى المقصود. (العساف، 1995، ص 41)

2-7- المبادئ الأساسية لكتابة الإشكالية:

2-7-1- مبدأ وحدة النظرية و الواقع:

لا و جود لنظرية في غياب الواقع لأننا نستقي معارفنا من الواقع و الواقع في تغيير .

2-7-2- مبدأ وحدة التحليل و التركيب :

نجزأ الإشكالية إلى عناصر متغيرة ، ثم نعيد تركيب و تجميع هذه المتغيرات حتى تشكل كل متكامل.

2-7-3- مبدأ وحدة التاريخي و المنطقي:

بمعنى كيف تشكلت و كيف تطورت الظاهرة، أي نشأة و تطور الظاهرة في الواقع الملموس.

(قيرة، 2006)

2-8- أهمية الإشكالية:

- الإشكالية خطوة مهمة في البحث العلمي و لها الأثر الكبير في توجيه البحث الوجهة الصحيحة .
 - الإشكالية تعتبر عاملا يؤثر على كامل سيرورة البحث.
 - كلما كانت الإشكالية جيدة ، كانت الانطلاقة جيدة لبحث ذي قيمة علمية جيدة.
- (بن سانية ، بلعور. 2009 ، ص 37)

3- الفرضيات:

- بعد أن تتحدد المشكلة لدى الباحث ، قد يبرز لديه دلائل عن الحل أو الحلول الممكنة بناء على الخلفية التي تكونت عنده حولها ، لكن نظرا إلى أنه يمكن أن يكون الحل المفترض صحيحا أو خطأ، يسمى فرضا حتى يتم اختباره و تتبين صحته أو خطأه.

3-1: تعريف الفرضية:

- يعرف الفرض بأنه تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة أو هو حل مقترح للمشكلة. (إبراهيم، 2000 ، ص 31)
 - تخمين ذكي يوضح علاقة متغير بمتغير آخر أو أثر متغير في متغير آخر.
 - تفسير مؤقت للظواهر.
 - الفرضيات إجابات مؤقتة نفيًا أو إثباتًا على الأسئلة المطروحة في الإشكالية.
- (أنجرس، 2004، ص 151)

3-2 : أهمية الفرضية و دورها:

- حل مؤقت للمشكلة.
- تحديد الإطار العام للبحث. (أنجرس، 2004، ص 157)
- تحديد المعلومات و البيانات التي نريد جمعها.
- تحديد الإجراءات و الأساليب لاختيار الحلول المناسبة.
- تحدد الوقت و التكلفة و الجهد الذي سيبدل . (قيرة، 2006)

3-3- مصادر الفرضيات

- النظريات التي كتبت حول الموضوع .
- الدراسات السابقة .
- الملاحظة و معايشة الواقع .

- الخبرة و التجربة و المعاشية أو ما نسميه بالثقافة العامة و المعمقة.

(الواصل، 1999، ص 32)

3-4- القواعد العلمية لصياغة الفروض:

- يجب أن تكون الفرضية واضحة و محددة و دقيقة و مختصرة و تعكس مجمل المشكلة البحثية.

- قابلة للقياس. (عوض، خفاجة، 2002، ص 36)

- أن لا تكون الفرضية مركبة.

- أن تكون في شكل متسق ، و منطقية خالية من التناقض .

- تحمل معنى واحد. (العساف ، 1995 ، ص 47)

3-5 - أنواع الفرضيات :

يمكن تحديد أنواع الفروض على حسب طريقة صياغتها إلى فروض مباشرة و فروض صفرية.

3-5-1- صياغة فروض البحث صياغة مباشرة :

و تشير إلى فرق بين المتغيرين أو في العلاقة التي تحكم المتغيرين ، و يشتق الفرض البحثي اشتقاقا

مباشرا من إطار نظري معين .

3-5-2- صياغة الفروض على شكل فروض صفرية :

بمعنى أن يفترض الباحث بأن العلاقة بين المتغيرات المدروسة أو الفرق المتوقع مثلا صفر، و بتطبيق

المعالجات الإحصائية مثل: (اختبار "ت"، اختبار تحليل التباين ، أو اختبار مربع كاي ، مقاييس الارتباط

...) يتوصل الباحث الى قبول الفروض او عدم قبولها ، و في حالة نفي الفرضية الصفرية نصيغ فرضية

أخرى تسمى الفرضية البديلة . (العساف ، 1995 ، ص ص 43، 44)

و حتى يستطيع الباحث أن يختبر الفروض المباشرة هذه لابد أن يقرر أولا هل سوف يختبرها كيفيا أو

كميا ، فإذا كان البحث تاريخيا أو وثائقياً فإنها تبقى على صياغتها و يكون اختبارها كيفيا و ذلك بالبحث

عن الأدلة و البراهين التي تثبت قبول الفرض أو عدم قبوله .

أما إذا كان البحث تجريبيا أو وصفياً فإن اختبارها يكون كميا ، و هنا لابد من تطبيق بعض المعالجات

الإحصائية التي تقيس مقدار الفرق أو العلاقة بينهما قياسا يستطيع الباحث بموجبه أن يقبل الفرض

أو ينفيه ، و هذا يتطلب من الباحث أن يعدل و يحول صياغة الفروض المباشرة إلى فروض إحصائية .

(العساف ، 1995 ، ص ص 43، 44)

4- دوافع و مبررات اختيار مشكلة الدراسة:

من المهم عند تبرير أهمية الدراسة أن نطرح أسئلة عدة و نحاول الإجابة عن كل منها:

- هل المشكلة التي نرغب في بحثها مشكلة حالية ملحة؟
- هل هي موجودة بالفعل الآن أم لا؟
- ما مدى انتشار المشكلة؟ و هل تؤثر هذه المشكلة على كثير من الناس و المناطق؟
- هل تؤثر المشكلة على جماعات خاصة؟
- هل ترتبط المشكلة بالواقع الحالي؟
- هل تتعلق المشكلة بقضايا صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أكبر مثل البطالة، التعليم، صحة الأم و الطفل؟

- نراجع الإجابات عن هذه الأسئلة و نرتبها، حيث يمكن من خلال الإجابة على هذه الأسئلة تقديم مبررات لمشكلة البحث. (مسلم، عبد الرحيم، 2011، ص ص 35،36)

5- تحديد أهداف الدراسة:

لا يوجد بحث من غير أهداف، ذلك لأن الباحث يسعى إلى تحقيق شيء ما نطلق عليه الأهداف، و قد تكون الأهداف هدفا واحدا لنشتق منه هدفين فرعيين أو تكون الأهداف أكثر من هدفين و تتسم الأهداف بـ :

- الوضوح التام في الصياغة.
 - تنوع الأهداف في حالة أكثر من هدف.
- و عليه يمكن القول أن البحث يرمي إلى الكشف و التحقق من الأهداف التي ستكون علامات واضحة و كبيرة، تكون نتائج البحث تدور حولها ، و يمكن الإشارة أيضا أن الأهداف مستقاة من السؤال الذي أثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث، و الأهداف هي الصياغات الجديدة لهذا السؤال الذي استدعى منك تحليل المشكلة و تجزأتها و تعميقها و التأكد منها. (نعمان، نمري، 1998، ص 46)

6- أهمية البحث:

تقترن أهمية البحث بمشكلة البحث، بل و تتولد من المشكلة و تكشف الأهمية عن حيوية تأثيرها على مجتمع البحث و طبيعة بحثه. و يستهدف البحث الوصول إلى نتائج محددة تضيء طريق الوصول إلى الحقيقة ، لذا فالأهمية تشتمل على ماذا يفيد البحث و من يفيد. (نعمان، النمري، 1998، ص 41)

و يجب أن يكون البحث ذا أهمية نظرية أو عملية. فيقوم بإيضاح بعض القضايا الغامضة مما يسهل فهمها أو يقوم بتعديل أو تصحيح بعض المعلومات أو الحقائق المعروفة أو يوصل إلى حقائق جديدة أو يسمح بالتنبؤ بالحوادث المستقبلية على نحو أدق أو أكثر احتمالاً بالسيطرة أو التحكم فيها أو بالتطبيق العملي. (ابراهيم، 2000، ص 28)

7- تحديد مصطلحات الدراسة:

يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع الباحث في متاعب و صعوبات نتيجة إهمال الباحث، و عدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة ، و الاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره و معانيه، من أجل توصيلها للآخرين، فهي إذن التعريفات المحددة و الواضحة للمفاهيم. (ماثيو جيدير، دت، ص 36)

وبهذا يجب على الباحث الإشارة إلى مصطلحات الدراسة و توضيحها بدقة، إضافة إلى ذلك يجب عليه أيضاً تحديد التعريف الإجرائي لهذه المصطلحات ، و يقوم التحديد الإجرائي على أساس تحويل المفهوم المركب أو الغامض إلى مؤشرات دالة على المفهوم و قابلة للقياس، و هذه المؤشرات تسمح بصياغة علاقات افتراضية قابلة للاختبار و الدراسة.

مما يساعد على إجراء الدراسة التجريبية و التوصل إلى نتائج أكثر موضوعية، و يقلل من إمكانية تحيز الباحث و من تأثير آرائه الشخصية على نتائج الدراسة، و يجب أن يتوافر في هذه المؤشرات شرطان أساسيان هما:

- قابلية هذه المؤشرات للقياس أي القابلية للتغيير، سواء بالزيادة أو النقصان.

- أن تكون هذه المؤشرات دالة على المفهوم.

و من ثم فإن التعريف الإجرائي يسهم في تبسيط المفاهيم المركبة و الغامضة من خلال تحويلها إلى مؤشرات. (الساعاتي، 2014، ص ص 56، 57)

8- استطلاع الدراسات السابقة و جمع المادة العلمية و كل ما يتعلق بالإطار النظري:

8-1- استطلاع الدراسات السابقة:

عندما يريد الباحث الدخول إلى بحث أو دراسة أي مشكلة في مجال معين و محدد، فإنه عليه استقصاء كل ما يستطيعه من البحوث و الدراسات في ذلك المجال المحدد بالذات في دراسته دون غيره و مثل هذا الإستقصاء يجب أن يكون:

- في صلب موضوع الدراسة أو المشكلة القائمة و مجال بحثها.

- أن يأخذ الباحث من الدراسات السابقة التي هي في صلب مجال دراسته ما يفيد في تعزيز إطاره النظري الذي يجب أن يسبق كل دراسة. (المرعشلي، 2016، ص 29)
- و لا يقتصر هنا أن يكون البحث منسجماً أو مماثلاً مع موضوع الباحث نفسه، و إنما يشتمل كلا من (المعية) و (الضد) في آن واحد.
- أن يبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة ما سيختلف به عنها سواء في:
 - الفرضيات.
 - الأدوات المستخدمة.
 - المنهجية المتبعة.
 - مجتمعات الدراسة و عيناتها.
 - التقنيات الإحصائية المستخدمة.
 - وسائل جمع البيانات.

أما نتائج الدراسات السابقة فيفترض تأخيرها إلى الجزء الأخير من الدراسات لمناقشتها مع نتائج دراسة الباحث الحالية (أوجه التشابه و الاختلاف) يجوز للباحث كذلك أن يسبق الأمر بعرض النتائج في مصادر دراسته ثم يشير لها عند مناقشة نتائج دراسته. (المرعشلي، 2016، ص 29)

باستطلاع الدراسات السابقة يستطيع الباحث أن يذكر بأهمية بحثه بالنسبة للبحوث السابقة، و على الباحث أن يستطلع بالقراءة الأولية، ثم بالقراءة الناقدة كل البحوث المتعلقة بالموضوع الذي اختار الكتابة فيه، و كل البحوث التي تدور حول الموضوع أيضاً، و عندما يطلع على البحوث التي كتبت في الموضوع و يدرك أنها لم تف بالغرض المطلوب، يناقش الأخطاء ليتسنى له تصحيحها و تجنبها في بحثه كما يفيد هذا بأن لا يكرر ما كتبه غيره في هذا الموضوع. (الدغمي، 1997، ص 108)

و من الأحسن على الباحث أن يستقصي الدراسات و البحوث من مصادرها الأساسية أو الأصلية ، و أن لا يلجأ إلى الأطروحات أو البحوث السابقة التي تناولت عرض مثل هذه الدراسات، لأن الأمر قد يكون مخطوء أو محرفاً كلا أو جزءاً، و أن الباحث السابق الذي عرضها ابتعد عن الدقة و الموضوعية، أو تحيز لافتراضاته، أو قد تكون ترجمته عن لغات أخرى غير سليمة أو... إلخ

لذلك فإن الباحث ملزم بالرجوع إلى المصادر الأساسية، و إن تعذر عليه مع الجهد، فإن عليه الإشارة إلى المصدر الفعلي الذي استقى منه خلاصة تلك الدراسة كمصدر ثانوي أو غير أساسي بكل مصداقية

و موضوعية.

و عندما يترجم الباحث عن لغات أخرى غير لغة البحث الذي تكتب به الدراسة القائمة فإن انتباها شديد يجب أن يعطى للمصطلحات العلمية، و أسماء الأعلام المطروحة في المناقشة، و أن يضعها في لغتها الأصلية ليرجع لها القارئ أو المحكم أو غيره. فالمصطلحات على وجه الخصوص، لها ترجمات متعددة تصل إلى التباين في بعض الأحيان لتعطي دلالات مختلفة.

و من هنا على الباحث أن يضع المصطلح الذي يترجمه باللغتين معاً، اللغة التي تكتب بها الدراسة القائمة، و اللغة التي يترجم عنها الباحث. (المرعشلي، 2016، ص 31) و بهذا يمكن القول بأن الباحث في هذه الخطوة من خطوات تصميم البحث يقوم بعرض لجميع البحوث السابقة التي تطرقت لموضوع دراسته و الاستفادة من نتائجها و تجاربها و خبراتها العلمية و الميدانية ، و لكي لا يقع في أخطاء غيره و لكي لا يكرر الموضوعات ذاتها، و لكي يبدأ من حيث انتهت هذه الدراسات.

و في عرض للدراسات السابقة يقدم الباحث تحت العنوان المشار إليه (الدراسات السابقة) عرضاً مكثفاً للدراسة يتضمن اسم الباحث، و عنوان الدراسة، أهدافها، نتائجها، و كيفية الاستفادة منها و كيفية ربطها بنتائج دراسته، و كل ذلك يكون بشكل مختصر. (مسلم، عبد الرحيم، 2011، ص 40)

8-2- جمع المادة العلمية:

تعتبر عملية جمع المادة العلمية أدق مراحل البحث، أو هي المرحلة الجادة التي تحتاج إلى كثير من الجهد و الوقت، و جمع المادة العلمية فن يرتبط بالقراءة و بالسماع و بالملاحظة و بالتجربة.

(عميرة، 1986، ص 44)

و تعد المعلومات المراجعة ركيزة الباحث الأساسية كمقومات محورية للبحث، و كلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات و بنوعية حديثة و ممتازة، كلما أدى إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروع و نقاطه، خاصة إذا اعتمدت المعلومات المراجعة على قواعد و بيانات تتصف بالشفافية و المصادقية و التسلسل و المنطقية. و تعكس المعلومات المراجعة مدى إلمام الباحث بما كتب و نشر حول موضوعه، و الوقوف على مختلف الآراء و الأفكار خاصة إذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات أجنبية، و تمكن من ترجمتها بدقة و موضوعية. (جيدير، د.ت ، ص 47)

بعد جمع المادة العلمية يقوم الباحث بقراءة المصادر التي جمعها قراءة متأنية واعية، قراءة نقدية فاحصة و يأخذ من كل منها الأفكار و المعلومات التي يراها مناسبة و عندما يجد الباحث نفسه أنه تحصل على جميع المصادر و أن المادة العلمية أخذت تتكرر، و أنه لم يعد هناك جديد تقدمه المصادر و تكون هذه المرحلة قد انتهت و بدأت مرحلة جديدة في البحث العلمي.(الشرابي، 2013).

9- تصميم الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

9-1- الدراسة الاستطلاعية :

و هي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها و التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها و إخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة، تيسر التعمق في البحث في مرحلة لاحقة، إنها بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لا تتوافر عنها معلومات أو بيانات أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها و أبعادها، و هي تهدف إلى الكشف عن حلقات غامضة أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني مما يساعد على التحليل و الربط و التفسير العلمي، فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة.(إبراهيم، 2000، ص 38) و من أهم أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- 1- تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها و جمع معلومات و بيانات عنها.
- 2- استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث و التعرف على العقبات التي تقف في طريق إجرائه.
- 3- صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة.
- 4- التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقق العلمي، و ذلك باستنباطها من البيانات و المعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.
- 5- توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية و تحديد معانيها تحديدا دقيقا يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها.(إبراهيم، 2000، ص 39)

9-2- حدود الدراسة:

حيث يقوم الباحث بتحديد الإطار الزمني و المكاني للدراسة و هناك العديد من الدراسات التي تجرى في زمان أو مكان بعينه. و عليه لا بد في مثل هذا النوع من الدراسة تحديد الفترة الزمنية التي يشملها البحث بدقة و كذلك المكان الذي أجريت فيه الدراسة.(نقيب، 2008، ص 58)

9-3- تحديد منهج البحث:

أي تحديد الطريق الذي يسلكه الباحث في معالجة موضوع البحث هل هو تجريبي، وصفي، أم تاريخي،
مقارن... الخ (الدغمي، 1997، ص 110)
و تشير كلمة منهج البحث إلى الخطوات التطبيقية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة معينة، فأى دراسة
علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيباً و تنظيمياً متكاملًا يوجه خطواته التطبيقية.
و تختلف مناهج البحث من حيث طريقتها في اختبار صحة الفروض و يعتمد ذلك على طبيعة و ميدان
المشكلة موضوع البحث، فقد يصلح مثلا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج
التاريخي أو التجريبي.. و هكذا، و في حالات كثيرة تفرض مشكلة البحث المنهج الذي يستخدمه الباحث،
و أن اختلاف المنهج لا يرجع فقط إلى طبيعة و ميدان المشكلة، بل أيضا إلى إمكانيات البحث المتاحة،
فقد يصلح أكثر من منهج في تناول دراسة بحثية معينة، و مع ذلك تحدد الظروف الإمكانيات المتوفرة
و أهداف الباحث ، نوع المنهج الذي يختاره . (دمس، 2008، ص ص 46، 47)

9-4- تحديد مجتمع البحث و عينته:

إن طبيعة البحث و طريقة بحثه و الأداة المستخدمة في جمع البيانات جميعها يؤثر و يتأثر بالعينة
المختارة، حيث يقوم الباحث بالتفكير في العينة المناسبة لبحثه منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة بحثه،
و قبل أن يحدد الباحث عينة دراسته، فإنه لابد أن يحدد مجتمع بحثه حسب الظاهرة أو المشكلة قيد
الدراسة.

فمجتمع البحث يمثل جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين
يكونون موضوع مشكلة البحث أي أنه كل العناصر التي تنتمي لمجال الدراسة .

أما عينة البحث فهي مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها منه بحيث تمثل هذا المجتمع و تحقق
أغراض البحث. (دياب، 2003، ص 89)

و هكذا يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع، فيلجأ إلى اختيار عينة بدلا من دراسة
المجتمع كله و ذلك يعود للأسباب التالية:

- قد يكون المجتمع كبير جدا لدرجة أنه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع.
- قد يصعب الوصول إلى كافة عناصر المجتمع و خاصة إذا كان المجتمع كبيرا وواسع الانتشار.
- إن دراسة المجتمع كله يتطلب وقتا طويلا و جهدا كبيرا و تكلفة مالية عالية.

- قد يحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة، مما يتعذر على الباحث أو صانع القرار دراسة كافة عناصر المجتمع. (دياب، 2003، ص 90)

9-5- أدوات جمع البيانات:

بعد أن يوضح الباحث مشكلة البحث توضيحا دقيقا و كاملا و يراجع الدراسات السابقة التي تناولها ، و بعد أن يحدد منهج البحث و كذلك مجتمعه، و يختار عينة ممثلة له، يقوم باختيار أداة البحث التي تقتضيها طبيعة المشكلة المطروحة.

و مصطلح (أداة البحث) مصطلح منهجي يعني الوسيلة التي تجمع بها المعلومات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث أو اختبار فروضه.

و تجمع المعلومات بواسطة واحدة أو أكثر من الأدوات التالية: - الإستبانة - المقابلة- الملاحظة- الاختبارات المقننة. (العساف، 1955، ص 100)

إن اختيار أدوات البحث لا يحكمها ذوق الباحث و رغبته و إنما تتحدد بعدة عوامل منها:

- طبيعة المشكلة المدروسة

- طبيعة المعلومات

- منهج البحث المتبع. (العساف، 1995 ، ص 101)

و يجب على الباحث أن يقرر ما إذا كانت هناك أدوات مقننة على عينات مماثلة لعينة بحثه يمكن استخدامها ، أم إن الدراسة تتطلب إعداد بعض هذه الأدوات أو إعادة تقنين بعضها الآخر . (عبد الله ، خليفة ، 2001 ، ص 71)

9-6- جمع البيانات من عينة الدراسة و اختيار الأساليب الإحصائية:

بعد تحديد الأدوات المناسبة يقوم الباحث بجمع البيانات حسب متطلبات الدراسة، بعد ذلك يختار الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة البيانات التي يتم جمعها عن الظاهرة المدروسة و التي يتم من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة أو التحقق من صحة فروضها.

10 - عرض و تحليل البيانات و تفسيرها و استخراج النتائج و اختبار الفرضيات:

يجب عرض النتائج ووصفها بصورة مناسبة و خالية من الغموض و التداخل سواء من خلال الجداول

أو الرسوم البيانية أو الأشكال التوضيحية أو غير ذلك و التعليق عليها بما يساعد على إنجاز المرحلة التالية الخاصة بمناقشة النتائج . (عبد الله ، خليفة ، 2001 ، ص 72)

إن عملية التحليل لا تقتصر على مرحلة التحليل فقط بل إنها تمتد لتشمل كل المراحل و الخطوات الأخرى السابقة لهذه المرحلة، ذلك لأننا نقوم و منذ البداية بتجزئة البحث إلى مراحل، كما نقوم بتجزئة الفرضية إلى حدودها الأساسية،.. الخ. كما يظهر هذا التحليل أيضا أثناء ترتيب المعطيات و تهيئتها، و ذلك بعرض كل الملاحظات ثم علاقات السببية أو التبعية المتبادلة بين المتغيرات... إلخ و بالتالي يصبح من الممكن التحقق من الفرضيات و هدف الدراسة من خلال مجموع المعطيات المهيأة. (أنجرس، 2004، ص 422)

و بالتالي يمكن أن نخلص إلى أن الباحث بعد اختيار الأدوات المناسبة للبحث و جمعه البيانات المطلوبة من عينة الدراسة ، يقوم بتفريغ و تبويب هذه البيانات حسب متطلبات الدراسة البحث ، و إجراء التحليل الكمي من خلال المعالجات الإحصائية التي تحتاجها الدراسة من أجل الوصول إلى إعطاء دلالة و تفسير لتلك النتائج الكمية التي من خلالها يستطيع اختبار فرضياته و الإجابة على التساؤلات المطروحة.

11- مناقشة النتائج:

في هذه المرحلة يتم تفسير النتائج و الوقوف على دلالاتها عبر مسارين :

المسار الأول : هو بيان مدى تحقق فروض الدراسة و إمكان تعميمها أو عدم تحقق الفروض و تفسير سبب ذلك .

المسار الثاني: و يتمثل في المناقشة العامة للنتائج في ضوء الدراسات السابقة و الإطار النظري للدراسة و ما تمخضت عنه النتائج من دلالات ، و ما أثارته من تساؤلات تحتاج إلى الإجابة عنها في دراسات لاحقة . (عبد الله ، خليفة ، 2001 ، ص 72)

و في الأخير يمكن القول أن كتابة البحوث العلمية تتطلب إتباع خطوات و مراحل البحث العلمي بطريقة منسقة و متسلسلة ، بحيث تتطلب كتابة كل خطوة الاعتماد على الخطوة التي تسبقها ، ويجدر الإشارة هنا إلى أن كل خطوة من خطوات البحث العلمي تعتمد بدورها على قواعد و أسس ينبغي على كل باحث أن يلتزم بها، و بالتالي فإن دقة النتائج تعتمد على الإتيان الدقيق لمختلف خطوات البحث العلمي .

إن اكتساب الطالب الطريقة العلمية في إجراء بحوثه لا يتم عن طريق حفظ الخطوات السابقة الذكر بل لا بد له أن يفهمها فهما جيدا ، مما يساعده على ممارستها و تطبيقها خطوة خطوة ، كما يجب على كل

باحث أن يكون على دراية بمختلف مناهج البحث العلمي حتى يختار من بينها المنهج المناسب أثناء القيام بأي بحث علمي .

المحور الخامس: مجتمع البحث و المعاينة.

يعتبر أسلوب المعاينة أحد التصميمات الإجرائية للبحث العلمي ، و التي يلجأ إليها الباحث إذا تعذر عليه دراسة جميع مفردات المجتمع الأصلي للدراسة ، و لا بد لأي باحث أن يكون على دراية بمختلف أنواع العينات و طرق اختيارها، و الحجم الملائم لها و حساب الخطأ في المعاينة، و هنا يجب على الباحث الاعتماد على الأساليب الإحصائية التي تساعده في اختيار العينة المناسبة، و بالتالي تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للدراسة، و هذا يتطلب أن تكون جميع مفردات مجتمع الدراسة محددة بدقة، من أجل اختيار عينة من هذا المجتمع ، بحيث تكون ممثلة لجميع خصائصه و بالتالي الوصول إلى نتائج دقيقة و إجابات على التساؤلات المطروحة .

1- تحديد المفاهيم:

- **مجتمع البحث:** هو مجال الدراسة الذي يحوي مجموعة من العناصر التي نرغب بدراستها و الحصول على بعض النتائج حولها. (العلوان، 2010، ص 28)
- **العينة:** هي نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، إن المعاينة أو اختيار العينة قائم على أسس علمية صحيحة بطريقة الاحتمالات و كل وحدة من وحدات العينة يجب أن تخضع لشروط معينة. (الكاف، 2014، ص 94)
- **وحدة المعاينة:** هي جزء مميز من المجتمع أو العنصر الذي تتم ملاحظته و إجراء القياسات و تسجيلها حوله، و وحدة المعاينة قد تكون طالبا في الجامعة أو تلاميذ، أو معلمين.
- **المسح الشامل:** هو عملية عد أو حصر عناصر المجتمع التي تخضع لصفات أو متغيرات معينة . (العلوان، 2010، ص 28)

2- طريقة دراسة مجتمع البحث:

إن أول خطوة يخطوها الباحث نحو تطبيق الدراسة الميدانية هو تعيين مجتمع الدراسة بدقة، و يقصد به كل المفردات و الوحدات أو الظواهر ذات الخصائص و المميزات و السمات المشتركة و المقصودة بالبحث و هو ميدان لجمع المعلومات و محل تعميم النتائج التي يتوصل إليها، و يتحدد مجتمع الدراسة في ضوء الظاهرة و الإشكالية المراد دراستها، و بذلك فهو متميز بمميزات خاصة عن غيره. (فرحاتي، ص ص 266، 267)

و يدرس مجتمع البحث بطريقتين:

1-2 : طريقة الحصر الشامل:

و هي دراسة شاملة لجميع مفردات البحث التي تشكل المشكلة أو الدراسة، حيث يتم جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع مثال ذلك التعدادات السكانية. (السامرائي، 2014، ص 118) و يمكننا إيجاز أهم فوائد و مميزات و عيوب هذه الطريقة كما يلي: (السامرائي، 2014، ص 118)

- **فائدها:**

- استخراج نسب لها أهميتها و دلالتها في تفسير الظواهر الاجتماعية مثل نسب المواليد.
- تساعد على التنبؤات و التصورات المستقبلية و تحديد حجمها و أسبابها و كيفية معالجتها. (السامرائي، 2014، ص 118)

- **مميزاتها:**

- دقيقة النتائج التي تم التوصل إليها لأن النتائج جمعت من كل فرد.
- يمكن تعميم النتائج على المجتمع كله.
- تخلو من التحيز و خطأ الصدفة.

- **عيوبها:**

- تأخذ وقت و جهد كبير في جمع البيانات و تبويبها و تحليلها.
- تحتاج إلى جهاز إداري فني كفؤ و مدرب.
- تحتاج إلى إمكانيات مادية باهضة. (السامرائي، 2014، ص 118)

2.2. طريقة المعاينة:

العينة جزء محدد كما و نوعا يمثل عددا من الأفراد يحملون الصفات الموجودة نفسها في مجتمع الدراسة، على شرط أن تتاح الفرصة لكل فرد من المجتمع الأصلي لمن يقع عليه الاختيار فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز الباحث أو تعصب الباحث ، أي إعطاء فرصة متكافئة لجميع أفراد مجتمع الدراسة الذين يقع عليهم الاختيار، و سبيل الباحث من هذه العملية هو المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة علمية و سليمة . (مسلم ، عبد الرحيم .2011. ص66)

فالعينة مجموعة جزئية من المجتمع محل البحث و الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة و تعميم النتيجة من الجزء إلى الكل. (فرج الله، 2017، ص 27)

3. لماذا نستخدم العينات:

تستخدم العينات في الحالات الضرورية التالية: (العلوان، 2010، ص 30)

- عندما نريد الحصول على نتائج دقيقة و ذات ثقة عالية إذا كنا مقيدين بمبلغ مالي محدد.
- عندما تكون الوحدات التي ندرسها ذات تشتت عال بالنسبة إلى المتغيرات التي نريد دراستها.
- عندما لا نستطيع القيام بالمسح الشامل و ذلك لكونه عالي التكاليف.
- عندما يكون مجال البحث واسعا جدا و المجتمع غير معروف بصورة كاملة.
- عندما نحتاج إلى نتائج سريعة لاتخاذ قرارات معينة لا يمكن الحصول عليها من خلال المسح الشامل، لأنه يحتاج إلى وقت طويل للإعداد و التنفيذ.
- عندما تكون الموارد المالية و البشرية و كذلك الوقت غير كافية للقيام بالمسح الشامل.

4- شروط العينة:

- أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أي أن أفرادها يتصفون بنفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة.
- إعطاء فرص متكافئة لأفراد المجتمع الأصلي، بحيث يمكن (لكل فرد) أن يقع عليه الاختيار، فيصبح ضمن العينة (أي دون تحيز أو تعصب أو تدخل من قبل الباحث). (السامرائي، 2014، ص 117)

5- خطوات اختيار العينة:

- تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق من حيث التسمية و الخصائص التي تميز أفرادها عن غيرهم، حتى نحدد حجم المجتمع و مدى تجانسه، لأن ذلك يؤثر في عدد أفراد العينة و نوعية العينة التي سنختارها.
- تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة و ترتيبهم في جداول بأرقام متسلسلة إن أمكن ذلك لأن ذلك يسهل من اختيار عينة ممثلة للمجتمع بشكل أفضل .
- تحديد العدد المناسب لأفراد العينة و ذلك بناء على عدة معايير نذكر منها:

أ- أسلوب البحث المستخدم: فالدراسات المسحية تحتاج لعدد أفراد كبير لتمثيل المجتمع، أما الدراسات التجريبية فيعتمد عدد أفراد العينة على عدد المجتمعات التجريبية و خصائصه في الدراسة.

ب - تباين المجتمع أو تجانسه: فكلما زاد التجانس بين أفراد المجتمع، فإن عدد أفراد العينة يكون قليل و كلما زاد تباين المجتمع فإن العدد اللازم لتمثيل أفراد المجتمع في العينة أكثر.

ج - درجة الدقة المطلوبة: فزيادة درجة الدقة يتطلب زيادة أفراد العينة. (فرج الله، 2017، ص 29)

6- أنواع العينات حسب طريقة الاختيار:

تنقسم العينات إلى مجموعتين:

- مجموعة العينات الاحتمالية (العشوائية).

- مجموعة العينات غير الاحتمالية (غير العشوائية).

1-6 : العينات الاحتمالية (العشوائية):

هي العينات التي تم اختيار مفرداتها دون تدخل الباحث، بمعنى أن اختيار مفرداتها لا يتم بقصد أو تعمد أن تتضمن العينة مفردات معينة و عدم تضمنها مفردات أخرى، و في العينة العشوائية، تتاح فرص متساوية لجميع مفردات المجتمع الأصلي للدراسة و لذلك تسمى العينة غير المتحيزة أو العينة الاحتمالية. (عبد العزيز، 2014، ص 103)

و من أهم أنواع العينات الاحتمالية نذكر ما يلي:

1.1.6. العينة العشوائية:

يعتمد الباحث على العينة العشوائية البسيطة في حالة توفر شرطين أساسيين هما: أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين، و أن يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد، و يتم الاختيار بترقيم أفراد المجتمع الأصلي، و وضع الأرقام في صندوق خاص، حيث يتم سحب الأرقام بالعدد المناسب للعينة، أما إذا كان عدد أفراد المجتمع كبيرا جدا فإن هناك وسيلة إحصائية تتمثل في جداول الأعداد العشوائية الواردة في ملاحق كتب الإحصاء، حيث يختار الباحث منها سلسلة من الأرقام العمودية أو الأفقية ثم يختار من المجتمع الأصلي الأفراد الذين لهم نفس الأرقام التي اخترناها من جدول الأرقام العشوائية، و من الواضح أن العينة المختارة في إطار هذا الأسلوب تكون عينة غير منحازة، و فيها جميع خصائص أفراد المجتمع. (دياب، 2003، ص ص 92، 93)

2.1.6. العينة الطبقيّة العشوائية:

عندما يكون المجتمع مقسم إلى طبقات مستقلة (وغير متداخلة) و عند أخذ من كل طبقة عينة عشوائية بسيطة فإن هذه العينة بأكملها تسمى بالعينة الطبقيّة، و هنا العينة تكون ممثلة لجميع الطبقات في المجتمع قيد الدراسة و يتم اختيار العينة الطبقيّة العشوائية وفق الخطوات التالية:

- يجب تحديد الطبقات في العينة الطبقيّة العشوائية بوضوح.

- يجب تحديد وحدات العينة في كل طبقة و في معظم الأحيان تكون نسبة مئوية من حجم الطبقة الواحدة، فهنا يلزمنا تحديد حجم الطبقة الذي هو بالتالي يحدد حجم العينة من كل طبقة، و هنا يتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل طبقة تم تحديدها و تحديد حجمها . (الشمري، 2005، ص 359)

مثال:

إذا كان طلاب إحدى الجامعات موزعين حسب سنوات الدراسات و المطلوب اختيار عينة حجمها 20% من المجتمع الخاضع للدراسة، و الذي يعني عدد طلاب الجامعة بطريقة العينة الطبقية العشوائية.

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4
2400	2000	1800	400

الحل: حجم المجتمع هو: $6600=400+1800+2000+2400$

$$\text{حجم العينة} = \frac{6600 \times 20}{100}$$

ومن الواضح هنا أن الطبقات هي السنوات الدراسية في الكليات جميعا ولما كان حجم العينة من المجتمع

الكلي ونحن نرغب في أن تكون جميع الطبقات ممثلة بنفس النسبة فإن: 20 %

$$\text{حجم العينة من السنة الأولى: } 2400 \times \frac{20}{100} = 480$$

$$\text{حجم العينة من السنة الثانية: } 2000 \times \frac{20}{100} = 400$$

$$\text{حجم العينة من السنة الثالثة: } 1800 \times \frac{20}{100} = 360$$

$$\text{حجم العينة من السنة الرابعة: } 400 \times \frac{20}{100} = 80$$

وحسب النتائج أعلاه:

أولاً: نختار عينة عشوائية حجمها (480) من طلاب السنة الأولى التي يوجد فيها 2400 طالب، وذلك

باستخدام جداول الأعداد العشوائية.

ثانياً: نختار عينة عشوائية حجمها 400 من طلاب السنة الثانية التي يوجد فيها 2000 طالب.

ثالثاً: نختار عينة عشوائية حجمها 360 طالبا من طلاب السنة الثالثة التي يوجد فيها 1800 طالب.

رابعاً: نختار عينة عشوائية حجمها 80 طالب من طلاب السنة الرابعة التي يوجد فيها 400 طالب.

(الشمري، 2005، ص ص 161، 162)

6-1-3: العينة المنتظمة:

تمتاز هذه الطريقة بسهولة الإجراء وقلّة التكاليف وقلّة التعرض للأخطاء في اختيار الأفراد، اختيار العينة المنتظمة سهل وبسيط، ويتلخص في اختيار فرد واحد من عدد من الأفراد. (مبارك، 1992، ص 41)
مثال:

إذا كان لدينا 100 طالب، و أردنا اختيار عينة قدرها 10% ، فهذا يعني اختيار طالب من كل 10 طلاب، حيث يتم اختيار رقما عشوائيا من 1 إلى 10 وليكن مثلا "05"، وهذا الفرد الأول للعينة سيحدد جميع أفراد العينة، وبذلك تصبح أرقام أفراد العينة هي: (5،15،25،35،45،55،65،75،85،95)
4.1.6. العينة العنقودية:

في هذا النوع من العينات يقسم مجتمع الدراسة إلى مجموعات جزئية واضحة تسمى كل منها طبقة، ثم نقسم الطبقة إلى طبقات أخرى وهكذا، ونختار عينة عشوائية بسيطة من الطبقة الأخيرة تتناسب مع حجم الطبقة. (فليل، 2013، 17)

مثال: إذا أردنا دراسة اتجاهات طلبة الجامعة نحو موضوع معين، نقوم أولا بتقسيم الجامعة إلى كليات (كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق ...) ثم نقوم بتقسيم هذه الكليات إلى تخصصات ونأخذ عينة عشوائية بسيطة من كل تخصص ونقوم بإجراء الدراسة عليها.
2.6. العينات غير الاحتمالية (غير عشوائية) :

هي العينات التي لا تتاح في اختيارها فرص متساوية لجميع مفردات المجتمع وكمبدأ عام فإن العينات غير الاحتمالية لا تعمم نتائجها على المجتمع الأصلي للدراسة و لا يمكن تقدير معالم المجتمع من إحصائيات تلك العينات . (عبد العزيز، 2014، ص 103)
وتتمثل أهم أنواع العينات غير الاحتمالية فيما يلي:

1.2.6. العينة المقصودة : (الطريقة العمدية)

يتم اختيار هذه العينة على أساس خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث، فالباحث مثلا عندما يختار عدد من المدارس التي يعرفها لتمثل جميع المدارس ، يعد اختياره هذا اختيارا عمديا. وينصح الباحث عندما يضطر إلى تطبيق هذا الأسلوب في الاختيار أن يبرره تبريرا علميا حتى لا يتهم بالتحيز. (العساف، 1995، ص 99)

6-2-2: العينة العرضية (الاختيار بالمصادفة، أو العينات الملائمة) : قد تتوافر أمام الباحث عينة

ملائمة و مناسبة بالمصادفة أو تعترضه فكرة توجهه لهذه الطريقة و دون أن يكون له دخل في إعدادها

أو تنظيمها، فإذا كان الباحث يقيم قرب مجتمع صحي مثلا و كان يسعى إلى اختيار عينة من العاملين في المراكز الصحية فيمكنه أن يستفيد من هذه الفرصة التي سنحت له عرضا أو بالصدفة و يجري بحثه عليها، و من فوائد العينة العرضية أنها تمكنه من تكوين فكرة أولية عن موضوعه و كيفية حصوله على البيانات مما يسهل عليه صياغة فرضيات لاحقة و تمكنه من متابعة البحث بتعمق و دقة، من خلال تعايشه أو اندماجه في علاقات اجتماعية تسهل له الحصول على معلومات تقدم له بشكل واسع، و غير أن الباحث لا يمكنه استنباط الأحكام أو تعميمها لأن العرضية هي عينة غير احتمالية لا تتعدى إطارها الضيق. (السامرائي، 2014، ص 126)

6-2-1. العينة الحصصية:

يتم من خلال هذه العينة تقسيم المجتمع إلى فئات و نختر من كل فئة مجموعة من الأفراد ممثلة له ، و هنا يتم الاختيار حسب ما يراه الباحث مناسباً و ليس بشكل عشوائي، فعندما يقسم الباحث المجتمع إلى فئات ذات خصائص معينة (مثل طلاب، مدرسون، عمال...الخ) ، يختار من كل فئة مجموعة تمثله دون أن يكون الاختيار عشوائياً، وهنا يكون مجال الاختلاف الوحيد بين العينة الطبقية و العينة الحصصية في مجال اختيار الأفراد فقط. (الزيدي، 2013، ص28)

7- تقويم عينة الدراسة (أخطاء اختيار العينة):

على الباحث أن ينتبه إلى مواقع الخطأ في اختيار عينة لدرسته و التي من أبرزها ما يلي:
1.7. أخطاء التحيز: و هي أخطاء تحدث نتيجة للطريقة التي يختار بها الباحث عينة لدرسته من مجتمعها الأصلي.

2.7. أخطاء الصدفة: و هي أخطاء تنتج عن حجم العينة فلا تمثل المجتمع الأصلي نتيجة لعدم إعادة استبيانات الدراسة أو عدم إكمال الملاحظة أو المقابلة لمفردات مجتمع الدراسة.

3.7. أخطاء الأداة: و هي أخطاء تنتج من ردود فعل المبحوثين نحو أداة أو وسيلة القياس.

و يمكن تجنب هذه العيوب بالتدريب الذاتي المكثف للباحث ليتقن أسلوب الدراسة بالعينة و كيفية اختيارها و تطبيقها مما تحقق تمثيلاً مناسباً لمجتمع دراسته. (دعس، 2008، ص 205)

8- مميزات أسلوب العينات:

- انخفاض الكلفة حيث يتم أخذ البيانات من جزء من المجتمع ممثلة له، بحيث تكون النفقات أقل مما لو أخذت نفس البيانات بطريقة الحصر الشامل.

- الدقة: حيث تكون النتائج المتحصل عليها من العينة أكثر دقة مما لو تم الاعتماد على الحصر الشامل و ذلك لأن الأسلوب الأول يتيح الفرصة لتدريب الباحثين بصورة جيدة على استخدام أسلوب المعاينة أفضل من الحصر الشامل. (عبد المؤمن، 2008، ص 89)

- اقتصاد الوقت و الجهد البشري و التوصل إلى النتائج بأسرع وقت. (الشريف، 1996، ص 117)

9- عيوب أسلوب العينات:

- الخطأ في اختيار العينة يؤثر على نتائج البحث.
- حجم العينة في بعض الأحيان يؤثر على نتائج البحث.
- في بعض الأحيان تحدث أخطاء نتيجة ردود فعل العينة التي يقوم الباحث بدراستها.
- اختيار العينة في بعض الأحيان يؤثر على نتائج البحث.
- اختيار العينة في بعض الأحيان لا يتناسب مع نوعية الدراسة و مستواها. (الشريف، 1996، ص 117)

و في إطار ما تم ذكره يتبين لنا مدى أهمية الاعتماد على أسلوب المعاينة، حيث تكتسي العينة أهمية كبيرة بالنسبة للبحوث و الدراسات النفسية و الاجتماعية حيث أن دقة النتائج تعتمد عليها، ففي كثير من الأحيان يضطر الباحث إلى إجراء بحثه على عينة صغيرة من المجتمع الأصلي للدراسة، إذا تعذر عليه دراسة المجتمع كله لأسباب معينة، فالبحث عن طريق استخدام العينة يساهم في اختصار الوقت و الجهد و المال، و الحصول على نتائج بطريقة أسرع ، إضافة إلى الحصول على إجابات لأسئلة معينة . و رغم هذه المزايا التي تحققها العينة فلا بد عند الاعتماد على العينة أن تكون ممثلة تمثيلا جيدا و دقيقا للمجتمع الأصلي الذي سحبت منه.

المحور السادس : أدوات جمع البيانات

تتعدد أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية، كالمقابلة، الاستمارة، الملاحظة و الاختبارات ... ، حيث يختار الباحث من بين هذه الأدوات الأداة المناسبة حسب موضوع بحثه و الأسئلة التي يسعى إلى الإجابة عليها ، و يمكن أن يتطلب البحث استخدام أكثر من أداة و ذلك من أجل تقديم إجابات علمية دقيقة لكل أسئلة البحث ، وهذا يستدعي أن يكون كل باحث ملما بمختلف الأدوات المتوفرة لجمع البيانات حتى يختار الأداة المناسبة التي يستطيع من خلالها التحقق من فرضيات الدراسة ، كما يجب التأكد من سلامة الأدوات التي سيعتمدها الباحث في بحثه من صدق و ثبات .

1. الاستبيان " الاستمارة " Le Questionnaire

1- مفهوم الاستبيان:

الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث حيث يحتوي الاستبيان على مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أن الإجابات المتحصل عليها عن طريقها تفي بما يتطلبه موضوع بحثه من بيانات. (إبراهيم، 2000، ص165) و يرى " بورتو. Pourtois. ودسمي. Desmet. أن الاستبيان أحد أدوات جمع البيانات عن طريق مجموعة من الأسئلة المطروحة. (Desmet ,Pourtois ,1988,P156) حيث يقوم الباحث بتصميمها أو اختيارها من أجل الحصول على معلومات أو آراء أو اتجاهات تمكنه من التحقق من صحة أو خطأ فروضه التي وضعها كحلول مؤقتة، و هي عبارة عن مجموعة من المفردات أو الأسئلة تصمم وفقا لأهداف البحث و شروطه، و ترسل أو توزع تعليماتها على عينة البحث المصممة اختياريا للإجابة عنها، و يتحدد شكلها و نمطها و طول بنودها وفقا لطبيعة البحث و حجم و نوع البيانات و المعلومات. (فرحاتي، 2012، ص281)

2- أنواع أسئلة الاستمارة:

1-2- أسئلة البيانات الشخصية:

و تشمل الأسئلة التي تتعلق بشخصية المستجوب كالتعرف على اسمه، و سنه، و وظيفته الاجتماعية، و جنسه و مكان عمله... (جميل حمداوي، 2014 ، ص90)

2-2 . الأسئلة المغلقة أو المقيدة:

و هي نموذج بسيط من الأسئلة يطرح عادة بطريقة استفهامية، حيث يتطلب هذا السؤال إجابة معينة، فالاستبيان المغلق يتضمن أسئلة مقننة مسبقا. (Mucchielli,1982 ,p23)

و يعني هذا أن المستجوب لا يمكن أن يختار من الأجوبة إلا جوابا واحدا، فيقول نعم أو لا ، أو صحيح أو خطأ، أو لا أعرف..، و تندرج الأسئلة المغلقة ضمن مجموعة من الأسئلة المترابطة منطقيا و سيكولوجيا، و المتنوعة في مراميها و أهدافها.

مثال ذلك: هل يوجد بقسمك تلاميذ يعانون من صعوبة القراءة

نعم لا (حمداوي، 2014، ص90)

3.2. الأسئلة المفتوحة أو الحرة:

و هذا النوع من الأسئلة عكس الأسئلة المغلقة، حيث لا تحدد الأجوبة و تترك للفرد الحرية التامة في شرح و إبداء آرائه كما يريد حسب الأسئلة المطروحة، حيث يسمح هذا النوع من الأسئلة إذا تم إعداده بطريقة جيدة في الإحاطة بأي موضوع و الحصول على معلومات ذات أهمية و فائدة.

(Mucchielli,1982 ,pp23 ,24)

4-2. الأسئلة ذات الاختيار المتعدد:

يستلزم السؤال ذو الاختيار المتعدد أن يرفق بمجموعة من الأجوبة لكن المجيب يختار الجواب الملائم الذي يتناسب مع السؤال المطروح، بوضع علامة معينة على ذلك الجواب، و يعني هذا أن الأسئلة ذات الاختيار المتعدد عبارة عن أسئلة شبه مغلقة لأنها تطرح للمجيب مجموعة كبيرة من الإجابات (أربعة أو خمسة أو أكثر...) تتضمن في غالب الأحيان جوابا صحيحا واحدا، على المجيب أن يبحث عنه ضمن أجوبة مشابهة و لكنها خادعة.

و من أمثلة ذلك:

- في نظرك ما هي الأسباب التي تجعل تلميذ المستوى الثالث ابتدائي يعاني من صعوبة القراءة.

1. بيئة المتعلم
2. محتوى المقرر الدراسي
3. نفسية المتعلم
4. كفاءة الأستاذ

(حمداوي، 2014، ص91)

2-5 . الأسئلة المقيدة المفتوحة:

في هذا النوع من الأسئلة يختار المبحوث إجابة واحدة من الإجابات المتعددة التي حددها الباحث للإجابة عليها، و يسمح للمبحوث الإجابة أيضا بحرية لإبداء الرأي و توضيح الأسباب المرتبطة بإجاباته.
(صابر، خفاجة، 2002، ص126)

2-6 . الاستبيان المصور:

و هو الذي يقدم للمستجوبين رسوما أو صورا بدلا من العبارات المكتوبة ليختاروا من بينها الإجابات التي يميلون إليها، و يعتبر هذا النوع مناسبا لجمع البيانات من الأطفال، و محدودي القراءة بوجه خاص.
(إبراهيم، 2000، ص168)

3- شروط كتابة أسئلة الاستمارة:

- لا بد أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة.
- يجب أن تكون عبارات السؤال حيادية، بهدف تجنب التأثير في المبحوث.
- يجب أن تكون العبارات بسيطة و النص خاليا من المفردات المتخصصة و المجردة، أثناء تحرير السؤال ينبغي توظيف العبارات و المفردات التي تمثل جزءا من لغة المجتمع المدروس.
- ينبغي أن يكون السؤال قصيرا قدر المستطاع و ذلك لتجنب سوء الفهم.
- ينبغي أن يكون السؤال واضحا لتفادي عدم الدقة، فأمام سؤال مثل: ما هي المكانة التي يحتلها العمل في حياتكم؟ إن المبحوث لا يعرف ماذا سيجيب فهل سيكون جوابه عن الوقت المخصص لذلك، أو عن الاهتمام الذي يوليه للعمل أو عن الامتيازات التي يمنحها... الخ
- ينبغي أن يكون السؤال معقولا أي ضرورة تفادي أسئلة السبق التي تتضمن التوقع و التذكر المبالغ فيه.
(أنجريس، 2004، ص ص 249، 251)
- أن لا تتطلب الأسئلة الإجابة المباشرة التي تثير مخاوف العينة السياسية أو الدينية أو سلطوية... الخ
- أن يحدد الباحث مسبقا شكل الإجابة عن الأسئلة أو استجابات المفحوص على الفقرات، و كيفية تفرغ الاستمارة و تحويلها إلى قيم كمية (تكرارات، درجات، رسوم بيانية...).
- أن تكون فقرات الاستمارة و أسئلتها متوسطة من حيث الطول و متناسبة.
- أن يضبط و يراعي الوقت المخصص و المشروط للإجابة.
- أن لا تسبب العبارات أو الأسئلة أي ضيق أو إحراج للمفحوص.

- وضع الأسئلة أو فقرات الاستمارة بشكل تسلسلي يوفر بناء متسق و منسجم للاستمارة.
(فرحاتي، 2012، ص ص 284، 285)

4- خطوات بناء و تصميم الاستبيان:

يمكن إيجاز أهم خطوات بناء و تصميم الاستبيان في المراحل التالية: (عبد الوارث، 2011، ص ص 110، 112)

- اختيار و تحديد موضوع أو مشكلة البحث الذي سوف يدور حوله الاستبيان، و كذلك تحديد الفئة العمرية التي سيطبق عليها (العينة).

- تقسيم المشكلة إلى عناصرها و أبعادها الأولية و ذلك حتى يتمكن الباحث من وضع الأسئلة التي تمثل هذه العناصر أو الأبعاد بشكل كاف.

- جمع المعلومات المتعلقة بعناصر الاستبيان فقد تكون معلومات نظرية من المصادر المختلفة أو استبيانات تناقش نفس موضوع الاستبيان الحالي أو قريبة الصلة منه.

- صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة واضحة و مفهومة.

- كتابة تعليمات الاستبيان حيث تكتب التعليمات بصورة واضحة و تنقسم تعليمات الاستبيان إلى جزئين الجزء الأول خاص بالبيانات الأساسية التي تشمل على الاسم (و يفضل كتابة الاسم اختياريًا أو يمكن استبداله برقم خاص بكل فرد من أفراد العينة في حال مثلا التطبيق القبلي أو التطبيق البعدي في البحوث التجريبية)، المدرسة، مكان العمل، المستوى التعليمي، السنة الدراسية أو عدد سنوات الخبرة، العمر، الجنس، التخصص، تاريخ التطبيق... و غيرها من البيانات التي تفيد الباحث وفقا لأهداف بحثه.

و الجزء الثاني من التعليمات خاص بكيفية الإجابة على مفردات الاستبيان، ففي حالة الاستبيان المقيد يوضح كيفية اختيار الإجابة المناسبة بوضع مثال توضيحي، و في حالة التعبير عن بدائل الإجابة بلغة كمية (درجات)، و بالنسبة للاستبيان المقيد أيضا يوضح كيفية الإجابة على الأسئلة.

- عرض الصورة الأولية للاستبيان على المحكمين المتخصصين في المجال لإبداء آرائهم و اقتراحاتهم حول أسئلة الاستبيان، و مدى صدقها فيما أعدت لقياسه، و كلما زاد عدد المحكمين، كلما كان أفضل، ثم يقوم الباحث بتعديل مفردات الاستبيان وفقا لآرائهم ثم إعادة الاستبيان للمحكمين بعد التعديل و ذلك لتحكيمة مرة أخرى.

- تجربة الصور الأولية: حيث يتم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية تشتق من المجتمع الأصلي الذي سيجرى عليه البحث، بمعنى أنها تحمل نفس صفات عينة الدراسة، وذلك للتعرف على مدى وضوح

لغة و ألفاظ الاستبيان أو صعوبة أو سهولة بعض مفرداته، فإذا وجد الباحث أسئلة الاستبيان أداة صالحة لجمع المعلومات المطلوبة، إلى جانب التحقق من الشروط السيكومترية للاستبيان و ذلك بحساب الثبات و الصدق.

- بعد التأكد من الصياغة الجيدة و وضع التعليمات بالصورة المطلوبة يبدأ الباحث بطباعته، و يجب أن تتوفر الشروط الضرورية في عملية الطباعة من حيث الوضوح و سهولة القراءة ، و توفر أماكن الإجابة لكل سؤال حتى يسهل التصحيح بعد ذلك.

- توزيع الاستبيان، حيث يمكن أن يوزع الاستبيان عن طريق البريد وخاصة إذا كانت عينة البحث في أماكن متباعدة يصعب على الباحث الوصول إليها، ويمكن أن يوزع عن طريق اليد بشكل مباشر، حيث يقوم الباحث بذلك بنفسه أو بمساعدة زملائه من الباحثين وفي كلا الحالتين يجب أن تكون التعليمات واضحة ليس فيها غموض.

- جمع الاستبيان و تصحيحه، فبعد أن تتم عملية الجمع و الانتهاء من التطبيق يبدأ الباحث في تفحص الإجابات، فقد تكون هناك استجابات متروكة أو إجابات بطريقة خاطئة و في هذه الحالة يتم استبعاد هذه الاستبيانات.

5. مزايا و عيوب الاستبيان:

1.5. المزايا:

- قلة التكاليف و النفقات لجمع البيانات.
 - توفير الوقت و الجهد و من عدد الباحثين اللازمين لعملية جمع البيانات.
 - يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات قد يصعب على الباحث الحصول عليها إذا استخدم وسائل أخرى.
 - تتوفر للاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لوسيلة أخرى.
 - يوفر الاستبيان وقتا للفرد للإجابة على أسئلة الاستمارة أكثر مما لو سئل مباشرة و طلب منه الإجابة عقب توجيه السؤال. (إبراهيم، 2000، ص ص 169، 170)
 - يتيح الفرصة لتطبيقه على نطاق واسع و على عينة كبيرة من مجتمع البحث.
 - من أنسب الوسائل للحصول على بيانات محرجة أو شاقة أو جنسية أو سرية أو حساسة.
 - يضمن عدم تحيز الباحث، حيث لا يلتقي الباحث في معظم الأحيان بالمبحوثين
- (أبو النصر، 2004، ص170)

2.5. العيوب:

- إن كثرة أسئلة الاستبيان و طولها يدعو للملل و عدم الإجابة و قلة أسئلته قد لا تفي بالغرض المطلوب، و لذلك لا يصلح عندما يحتاج البحث إلى قدر كبير من الشرح.
 - يفتقر الباحث اتصاله الشخصي بأفراد الدراسة ، و هذا يحرمه من ملاحظة ردود فعل الأفراد و استجاباتهم لأسئلة البحث. (إبراهيم، 2000، ص170)
 - لا يصلح مع المبحوثين الأميين و الأطفال الصغار و بعض فئات المعاقين (مثل كفيف البصر).
 - صعوبة استفسار المبحوث عن الأسئلة غير المفهومة لديه.
 - قلة نسبة العائد من الاستبيانات. (أبو النصر، 2004، ص170)
- و في إطار ما تم عرضه حول الاستمارة يمكن القول أن هذه الأداة تعتبر من أهم أدوات جمع البيانات و الحقائق ، بحيث تتضمن مجموعة من الأسئلة الموضوعية أعدت بطريقة منهجية و على أسس علمية للوصول إلى البيانات التي يحتاجها الباحث حول الظاهرة موضوع الدراسة ، و تعتبر الاستمارة وسيلة مناسبة لجمع المعلومات من عدد كبير من الأفراد و في وقت قصير، كما أن البيانات والمعلومات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة ، سهلة في التفرغ و التصنيف و التحليل الإحصائي .

2- المقابلة

2-1. تعريف المقابلة:

المقابلة هي أداة من أدوات البحث تعتمد على المواجهة وجها لوجه، متخذة الأسلوب الشفهي، نجدها في دراسة الأفراد و الجماعات و في استطلاعات الرأي العام و العلاقات العامة و الصحافة، و الإعلام الموجه، و الدعاية، و نجدها بصورة أكثر تقنيا في المعالجات الإكلينيكية و القياس السيكولوجي، أما في مجال البحث العلمي السلوكي الإنساني فهي مسألة فنية ترقى إلى شيء أكثر من مجرد الاقتراب من عدد الأفراد . و يعرفها بنجهام" بأنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها" . (حلس، د، ت، ص 124)

فالمقابلة هي تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما و هو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر و هو المبحوث و التي تدور حول آرائه و معتقداته.(دعمس، 2008، ص219)

- و يرى أنجاش أن المقابلة عبارة عن محادثة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه و التشخيص و العلاج.(جلس، دت، ص124)

2.2- أنواع المقابلة:

يمكن تقسيم المقابلة وفقا لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى ما يلي: (حمادي، 2015، ص93)

- **المقابلة المغلقة** : و هي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة و محددة فنتطلب الإجابة بنعم أو بلا ، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، و يمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها و تحليلها إحصائيا.

- **المقابلة المفتوحة**: و هي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلمين في مركز التدريب التربوي؟ و المقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها و لكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

- **المقابلة المغلقة المفتوحة**: و هي التي تكون أسئلتها مزيجا بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مغلقة و أخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، و هي أكثر أنواع المقابلات شيوعا.

2-3- خطوات المقابلة:

المقابلة أداة بحث تستخدم لجمع المعلومات و البيانات الخاصة بمشكلة معينة، و من أولى الخطوات التي ينبغي على الباحث إتباعها في استخدام أسلوب المقابلة هي: (العزاوي، 2008، ص147)

- **الخطوة الأولى** : تحديد مشكلة البحث و الهدف منه و الإطار النظري لهذا البحث و فرضياته و الأسباب التي دعت لاستخدام المقابلة.

- **الخطوة الثانية**: هي قيام الباحث بترجمة الهدف العام و ما يتصل به من مشكلة و فرضيات إلى سلسلة من الأهداف و الموضوعات و المجالات المحددة التي ستكون له إطار يستوحي منه أسئلة المقابلة.

- **الخطوة الثالثة**: تتضمن **عمل دليل أو إطار مبدئي** يصاغ في عدد من الأسئلة يستعين به الباحث في إجراء المقابلة و توجيهها.

ينبغي أن تكون صياغة هذا الإطار أو الدليل كما يلي:

- يمكن الباحث من الحصول على البيانات التي تحقق الأهداف و تغطي الموضوعات المحددة التي تعبر عن مشكلة البحث و هدفه العام.

- يمكن الباحث من التعمق في المناقشة و الوصول إلى المعلومات أثناء المقابلة.
- يعين الباحث على خلق جو ودي أثناء المقابلة يشجع المجيب على الإجابة و تزيد من حماسه للموضوع.

- يضمن الاتصال بين السائل و المجيب، و يتيح فرص تدقيق الإجابات الواردة في المقابلة.
- **الخطوة الرابعة:** تمثل إجراء دراسة استطلاعية أو تجربة للمقابلة يليها إجراء المقابلة بالفعل و ما يتصل بهذا الإجراء من تسجيلات.

2-4- مزايا و عيوب المقابلة:

2-4-1 : المزايا:

- للمقابلة أهميتها عند جمع البيانات من بعض المبحوثين ذوي طبيعة خاصة مثل الأميين و الأطفال و المسجونين و المدمنين.
- تتيح المقابلة فرصة قيام الباحث بملاحظة المبحوث و البيئة المحيطة به.
- تضمن المقابلة للباحث الحصول على إجابات المبحوث دون أن يتنافس مع الآخرين أو يتأثر بآرائهم أو يضع إجاباته تحت ضغوط المحيطين به.
- توجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب و التسلسل الموجود في استمارة المقابلة فلا نطلع المبحوث على جميع الأسئلة قبل الإجابة عليها كما يحدث في استمارة الاستبيان.
- يمكن للباحث كشف التناقض في إجابات المبحوث من واقع مشاهداته و مقارنته للإجابات، مما يتيح له فرصة التحقق من صدق الإجابات. (أبو النصر، 2004، ص 162)

2-4-2 : العيوب:

- تستهلك كثيرا من الوقت و الجهد و يمكن أن تكون باهضة التكاليف.
- إن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون و إعطاء معلومات موثوقة و دقيقة.
- إنها تتأثر بالحالة النفسية و بعوامل أخرى تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معا، و بالتالي فإن احتمال التحيز الشخصي مرتفع جدا في البيانات.
- إنها تتأثر بحرص المستجيب على نفسه و برغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي و بدوافعه أو يسعد و يرضى الشخص الذي يجري المقابلة، فقد يلون بعض المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنونه سليما. (حمادي، 2015، 07)

3- الملاحظة

3-1- تعريف الملاحظة: Observation

الملاحظة من وسائل جمع المعلومات عن الفرد و ما يحيط به من مؤشرات بيئية و الوصول منها إلى بعض الحقائق ذات العلاقة بحاضر الفرد و مستقبه.(الحجازي، 2011، ص351) و تعني الملاحظة الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها و قوانينها، و تعرف كذلك بأنها المراقبة المقصودة لرصد ما يحدث و تسجيله كما هو.

(أبو السعد، الختاتنة، 2011، ص09)

إن الملاحظة هي عبارة عن الجهد الحسي و العقلي المنظم و المنتظم الذي يقوم به الباحث بغية التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة و الخفية للظواهر و الأحداث و السلوك الحاضر في موقف معين و وقت محدد.(دعمس، 2008، ص207)

3-2. خطوات الملاحظة:

- تحديد مشكلة البحث و تحديد الأهداف التي يراد من الباحث أن يحققها لأنه في ضوء طبيعة مشكلة البحث و نوع الأهداف المراد الوصول إليها يستطيع الباحث تحديد طبيعة ملاحظته و تحديد نوعها و أهدافها و تحديد جوانبها.

- تحديد وحدة الملاحظة و زمانها و مكانها و تحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها، و البيانات التي يراد جمعها، فعلى الباحث أن يحدد وحدة الملاحظة هل هي فرد أو جماعة أو قائد جماعة أو بعض أفراد مميزين فيها كما عليه أن يحدد حجم العينة التي سيجري عليها ملاحظته.

- تحديد ما إذا كانت الملاحظة التي يراد القيام بها ستكون من نوع الملاحظة البسيطة، أو من نوع الملاحظة المضبوطة المنظمة.

- و في حال اختيار الملاحظة بدون مشاركة على الباحث أن يحاول قدر الإمكان ألا يظهر في الموقف و أن يلجأ إلى الاستقرار في المجتمع موضوع الدراسة و يبدأ ملاحظته دون أن يعرف الأفراد الملاحظين أنهم تحت الملاحظة.

- و في حال اللجوء إلى الملاحظة بالمشاركة فإن على الباحث أن يحاول بكل الوسائل أن يكسب من يلاحظهم و أن يكون لبقاً في تقديم نفسه إليهم و أن يبني علاقات طيبة معهم و أن يتجنب أي خطأ معهم و خاصة مع الشخصيات البارزة فيهم.

- حتى إذا بدأ الباحث في ملاحظته، فإن أول شيء يجب أن يفكر فيه هو تسجيل ملاحظته، و أول ما يتبادر إلى ذهنه هو، متى يسجل ملاحظاته و كيف يسجلها؟ و قد يكون الإجراء المثالي بالنسبة للزمن المناسب لتسجيل الملاحظات هو تسجيل الباحث لملاحظاته عن الأحداث وقت وقوعها و ذلك حتى يقل عامل التذكر.

- على الملاحظ أن يكتب وصفه في عبارات محددة و دقيقة و يضع بياناته في إطار كمي كلما أمكنه ذلك ليسهل تحليلها إحصائيا فيما بعد. (دعس، 2008، ص ص 214، 215)

3-3- أنواع الملاحظة:

3-3-1- الملاحظة الطبيعية (الملاحظة البسيطة):

لكي نقيم السلوك و نفهمه، علينا أن نعرف أولا ما الذي نتعامل معه، لذلك يستخدم الأخصائيين السلوكيين الملاحظة كتقنية أساسية، فقد يحاول الأخصائي فهم شخص يعاني من رهاب الأماكن المرتفعة أو شخص يتجنب دخول الامتحان أو طفل توحدي يعاني من نوبات غضب، لكن العديد من الأخصائيين يرون بأنه إذا لم يتم ملاحظة هؤلاء الأشخاص في بيئتهم الطبيعية فسوف يتعذر علينا فهم مشكلاتهم بصورة جيدة، و لتحديد مدى تكرار السلوك و مقدار شدته و مدى تغلغه و العوامل التي تعمل على استمراره، لا بد من استخدام الملاحظة لكن هذا يسهل قوله وخاصة بشكل نسبي مع الأطفال و يصعب عمله خصوصا مع الراشدين، و توجد قضية الأخلاقيات و هي استئذان الشخص في استخدام الملاحظة معه وهذا يؤدي إلى تصنع السلوكيات متى شعر الشخص أنه ملاحظ. (الياصجين، 2017، ص 21)

3-3-2- الملاحظة المضبوطة:

الملاحظة المضبوطة أو الملاحظة المنظمة هي الملاحظة المخطط لها مسبقا و المضبوطة ضبطا دقيقا، و يحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمن و المكان و المعايير الخاصة للملاحظة.

(دعس، 2010، ص 90)

و بالتالي فإن هذا النوع من الملاحظة يستخدم في بيئة مصممة بحيث يمكن للباحث أو الأخصائي أن يلاحظ السلوك و التفاعل المطلوب. (الياصجين، 2017، ص 21)

فالملاحظة المنظمة إحدى طرق المنهج العلمي في علم النفس، بها يتم ملاحظة و دراسة الحالات النفسية، و تخضع للضوابط العلمية من حيث الثبات و الصدق و الدقة. (الحجازي، 2011، ص 351) و الملاحظة البسيطة أو المنظمة قد تكون بالمشاركة أو بدون مشاركة.

أ- الملاحظة بالمشاركة:

و هي تعني مشاركة الباحث في حياة المجموعة التي يتم ملاحظتها، و يعيش نفس حياتهم و القاعدة هنا هي عدم إفصاح الباحث عن شخصيته، حتى يظل سلوك المجموعة تلقائيا طبيعيا غير متصنع، و قد يفصح الباحث عن شخصيته و يدلي للمجموعة بأهداف بحثه و مع مرور الوقت يألفه أعضاء المجموعة مما يسهل له قيامه بعملية الملاحظة.

ب- الملاحظة بدون مشاركة:

حيث يقوم الباحث بملاحظة حياة المجموعة دون أن يشترك في أي نشاط يقومون به.

(أبو النصر، 2004، ص 159)

4-4- مزايا و عيوب الملاحظة:

تستعمل الملاحظة كأداة في جمع البيانات و المعلومات خاصة في دراسة الظواهر النفسية و الاجتماعية و من أهم مزايا الملاحظة:

- دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية.
- دقة التسجيل بسبب إجرائه أثناء فترة الملاحظة.
- أسلوب الملاحظة الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام أسلوب المقابلة و الاستبيان لجمع المعلومات كدراسة الظواهر الطبيعية.
- تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة.
- تمكن الباحث النفسي من جمع حقائق عن السلوك في نفس وقت حدوثه.

(الختاتنة، أبو السعد، 2011، ص 99)

- يحصل الملاحظ من خلال الملاحظة الميدانية على معلومات غزيرة و حقائق واقعية مستمدة من الواقع.

- توفر الملاحظة الفرصة لتسجيل الملاحظات الفورية مما يضمن دقة المعلومات.

- توفر الملاحظة معلومات كمية و نوعية.

- توفر الملاحظة معلومات لا يود الأفراد الإفصاح عنها. (الحريري، 2014، ص 299)

أما بالنسبة لأهم عيوب الملاحظة نذكر ما يلي:

- أن بعض الأفراد و الجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين و الأزواج...

- التدخل الذاتي مما يؤدي إلى الانحياز اللاشعوري، و هذه النواحي الذاتية قد تجعل الملاحظة عديمة الفائدة.

- قصور الملاحظة على تغطية بعض الجوانب السلوكية الخاصة كما هو الحال في دراسة المشكلات العائلية. (الحراشة، 2012، ص 127)

4- قد يعتمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعات جيدة أو غير جيدة، و ذلك عندما يدركون أنهم واقعون تحت ملاحظته.

5- قد تكون الملاحظة محكومة بعوامل محددة زمنيا و جغرافيا قد تستغرق بعض الأحداث عدة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة مما يزيد صعوبة في مهمة الباحث. (حمادي، 2015، ص 91)

و إضافة إلى الأدوات و التقنيات الرئيسة التي تم التعرض إليها، و المتمثلة في الاستبيان و المقابلة و الملاحظة، فإنه هناك إلى جانب هذه التقنيات العديد من الأدوات الأخرى التي يمكن أن يستخدمها الباحث كمصادر للبيانات التي تخدم مشكلة البحث و من بين هذه الأدوات و التقنيات سنتطرق إلى كل من الاختبارات النفسية و دراسة حالة.

4- الاختبارات النفسية:

4-1- تعريف الاختبار النفسي:

تعرف " أناستازي Anastasi" (1976) الاختبار النفسي بأنه " مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك" (شاكر، 2014، ص 27)

و حسب القاموس الأمريكي "ويبستر Webster" فإن كلمة اختبار بالمعنى النفسي تعني وسيلة لقياس القدرات الفردية من خلال استخدام مهمات مقننة. (Rondal,2003 ,p40)

فالاختبار النفسي هو مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك تختار بدقة بحيث تمثل السلوك المراد اختباره تمثيلا دقيقا، ثم تقدر النتيجة على أساس درجة صحة الاستجابة، و مقدارها و الوقت الذي استخدمته. (عباس، 1994، ص 118)

و يعرف " بين Bean" (1953) الاختبار " بأنه مجموعة من المثيرات أعدت بطريقة كمية أو بطريقة كيفية لتقيس العمليات العقلية و السمات أو الخصائص النفسية، و قد تكون سلسلة من الأعداد

أو الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية، أو صورا أو رسوما، و هذه كلها مثيرات تؤثر على الفرد و تستثير استجاباته. (مقدم، 2011، ص 22)

كما يعرف "كرونباخ Cronbach" (1966) الاختبار تعريفا عاما و يعتبره طريقة منظمة للمقارنة بين سلوك فردين أو أكثر " (مجيد، 2014، ص27)

أما " جون أنيت J. Annett " (1974)، فيعرف الاختبار " بأنه مهارة أو مجموعة من المهارات التي تقدم للفرد في شكل مقنن و التي تنتج درجة أو درجات رقمية حول شيء تطلبه من المفحوص لكي يحاول أدائه" (مقدم، 2011، ص22)

4-2- الاختبارات في مقابل المقاييس:

على الرغم أن هناك تداخلا في المعنى إلا أنهما ليسا مترادفين تماما، فمصطلح المقياس يستخدم في ميادين كثيرة من ميادين البحوث النفسية، حيث لا يكون مصطلح الاختبار مناسباً للاستخدام، و من المعتاد أن نقول عن القياس النفسي أنه اختبار إذا كنا نستخدمه أساسا لتقدير بعض خصائص الفرد أكثر مما نجيب على سؤال عام، و على ذلك فليست المقاييس اختبارات، و كذلك فإن العكس صحيح أيضا، فليست كل الاختبارات مقاييس، فهناك بعض اختبارات الشخصية مثلا لا يحصل المفحوص فيها على درجات و قد يستخدم الأخصائي النفسي مثلا هذا الاختبار لكي يساعده على إعداد وصف لفظي للفرد، و هو هنا ليس في حاجة إلى أن يلجأ إلى القياس في أي مستوى من مستويات القياس.

(أ. تايلر، 1989، ص47)

و على ذلك فإنه بالرغم من أن التداخل بين هذين المفهومين ليس كاملا، فإنه لا يزال في إمكاننا أن نقول أن معظم الاختبارات هي وسائل قياس، و أن معظم المقاييس النفسية يمكن أن تستخدم كاختبارات.

(أ. تايلر، 1989، ص48)

4-3- شروط الاختبار الجيد:

يذكر " بلام و نايلر Blum and Nylor " (1968) ثلاثة شروط للاختبار الجيد و هي: (مقدم، 2011، ص ص 22، 23)

- أن تكون عينة السلوك واسعة بدرجة كافية و ممثلة للسلوك الذي نريد قياسه حتى تمكننا النتائج التي نتحصل عليها من التعميم و التنبؤ.

- أن يكون الاختبار مقننا، و هذا يعني أنه حتى وإن استخدم الاختبار من طرف أفراد مختلفين، فإنهم يحصلون على نتائج متماثلة، و يتطلب هذا بالطبع توحيد إجراءات تطبيق الاختبار و تصحيحه.

- أن يكون للاختبار درجة معتبرة من الصدق و الثبات و أن تكون له معايير خاصة.

فالصدق يعني أن الاختبار يقيس ما أفترض أن يقيسه، و هناك طرق كثيرة لتحديد الصدق، أما الثبات، فيعني استقرار الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد في عدد مرات الإجراء بنفس الصورة أو بصورة متكافئة من تطبيق الاختبار، و توجد عدة طرق لحساب ثبات الاختبار.

4-4- تصنيف الاختبارات النفسية:

يمكن أن تصنف الاختبارات النفسية بأكثر من أسلوب و منها:

- الاختبارات الفردية مقابل الاختبارات الجماعية:

فالاختبارات الفردية تمكن الفاحص من مراقبة أداء المفحوص على الاختبار و رصد حركاته و عاداته و اتجاهاته و انفعالاته، أما الاختبارات الجماعية فإنها تقيس المهارات المختلفة و أنواع الأداء السلوكي و الأنشطة العقلية المتنوعة.

- الاختبارات اللفظية في مقابل الاختبارات غير اللفظية:

تستعين الاختبارات اللفظية باللغة في صياغة بنودها و توضيح تعليماتها و من أمثلة هذه الاختبارات، اختبار المعلومات، اختبار الفهم، اختبار اللغة، اختبار المفردات، اختبار الحساب، اختبار المتشابهات. أما الاختبارات غير اللفظية يكتفي فيها بالصور و الأشكال الهندسية، و تستعمل لقياس الذكاء و قدرات الصغار و الأميين، الذين لا يعرفون اللغة و الصم و البكم. (الخطيب، 2011، ص ص 23،24)

- الاختبارات الموضوعية مقابل الاختبارات الإسقاطية:

الاختبارات الموضوعية و هي الاختبارات محددة البناء حيث يكون المثير فيها واضحاً، أو يكون المطلوب في السؤال محددًا، كما أن هناك مفتاح إجابة محددة كاختبارات التحصيل و الاستعدادات. أما الاختبارات الإسقاطية و هي الاختبارات التي لا يكون فيها المثير محدد و لا الإجابة محددة كالاختبارات التشخيصية مثل اختبار رورشاخ أو اختبار تفهم الموضوع. (مجيد، 2014، ص39)

- الاختبارات حسب شكل الفقرة (نوع الفقرة):

صنفت أدوات القياس و التقويم حسب نوع الفقرة إلى عدة أشكال منها المطابقة (المزوجة) ، و الصواب و الخطأ و الاختبار المتعدد ، و التكميل و الأسئلة المقالية (الإنشائية). (مجيد، 2014، ص41)

5- مراحل بناء و تصميم المقاييس و الاختبارات النفسية:

تبدأ إجراءات عملية البناء في مشكلة البحث المتعلقة بالسمة أو الحالة و من ثم تحديد تعريف نظري للسمة المختارة على ضوء تحديد النظرية.

- يجب الاختيار الدقيق للمجالات المرتبطة بالمشكلة (السمة المراد دراستها)، و تحدد هذه المجالات على ضوء الدراسات السابقة و المقاييس النفسية السابقة بالإضافة إلى النظرية ، و بعد تحديد المجالات (الأبعاد) يتم وضع تعريف إجرائي لكل مجال على حدى لمعرفة كل مجال بدقة، و من ثم تعرض على مجموعة من الخبراء لبيان صحة التعريف النظري للسمة أو السمات المتعددة أو الحالة، و كذلك لبيان صحة عدد المجالات و مدى ارتباطها بالسمة و كذلك صحة كل تعريف للأبعاد المختارة.

- في الخطوة الأخرى نبدأ بإعداد الصبغة الأولية للمقياس و التي تتضمن عدة إجراءات هي: (الزاملي،

2017، ص ص 48،53)

- تحديد فكرة المقياس و مبررات تصميمه.

- تحديد هدف المقياس.

- تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالمقياس.

- إعداد فقرات المقياس.

- تحديد أسلوب و أسس صياغة فقرات المقياس.

- صياغة فقرات المقياس.

- تحديد شكل الاستجابة.

- صلاحية الفقرات (عرض المقياس على الخبراء و المحكمين)

- إعداد تعليمات المقياس.

- إجراء التجارب الأولية على عينة مختارة من مجتمع البحث، من أجل معرفة مدى وضوح التعليمات

و الفقرات و الوقت المستغرق.

- التجربة الأساسية و الهدف منها هو إجراء عملية التحليل الإحصائي لفقرات، و ذلك لاختبار الفقرات

الصالحة و أبعاد الفقرات غير الصالحة استنادا إلى قوتها التمييزية، إضافة إلى استخراج مؤشرات الصدق

و الثبات.

6- مجالات استخدام الاختبارات و المقاييس النفسية:

نظرا لأهمية الاختبارات النفسية فقد أصبحت تستخدم في معظم مجالات الحياة الدراسية و العملية.

و يمكن تصنيف استخداماتها كما يلي:

6-1- المجال التربوي:

تطبق الاختبارات في هذا المجال لخدمة التوجيه التربوي وذلك لقياس قدرات الطلبة و ميولهم

و استعداداتهم الدراسية المختلفة، و يمكن للإدارة التعليمية أن تعتمد على هذا الأساس في توزيع الطلبة على أنواع التعليم التي تتناسب مع قدراتهم و استعداداتهم و ميولهم و ذكائهم العام، كما تستخدم الاختبارات النفسية لتقويم أعمال الطلبة و تحصيلهم و لمعرفة أثر أساليب التدريس و الطرق المختلفة التي يطبقها المعلم، و لمعرفة العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل مثل الذكاء أو التكيف النفسي أو الظروف الأسرية أو الظروف الصحية. (عباس، 1996، ص 20)

6-2- في علم النفس العيادي:

تستخدم الاختبارات في المجال العيادي (الإكلينيكي) في تشخيص الأمراض و تصنيفها و علاجها، و بناء على نتائج الاختبارات نختار طرق العلاج الأكثر فعالية و قد جاء في كتاب " دليل المقاييس المتدرجة في الطب النفسي 1981" الوظائف التالية للمقاييس في الطب النفسي: (مقدم، 2011، ص 26، 27)

- التنبؤ بمدى فعالية المخدر (الدواء) على بعض الأنواع الخاصة لمرضى الفصام.
- تحديد أنواع الكآبة و الفصام.
- بحث المشاكل المتعلقة بمعنى التشخيص و عملياته.
- تقويم أثر العلاج النفسي.
- ربط المؤشرات البيولوجية بالوظيفة السلوكية.
- اكتشاف تأثير الثقافة في تشكيل الذهان.

6-3- في مجال الإرشاد النفسي:

للاختبارات النفسية عدد من الوظائف في مجال الإرشاد فهي تقدم بيانات لمساعدة المسترشد على زيادة فهمه لنفسه و تقبله لذاته، و تقييمه لهذه الذات، كذلك يمكن استخدام نتائج الاختبارات كمحكات يستفيد بها المرشد في تمحيص عمله و تصوراته في التشخيص أو في الإرشاد مما يؤدي إلى تحقيق أهدافه، كما يمكن للاختبار أن يساعد على التنبؤ أو في بث الثقة في نفس المسترشد، و لخدمة هذه الأغراض يمكن أن ننظر للاختبار على أنه أداة للتوقع، أو كأداة تشخيص أو كما ينظر له كذلك باعتباره وسيلة تقويمية.

(خماد، 2014، ص 189)

6-3- المجال المهني:

تطبق الاختبارات النفسية في مجالات مختلفة كما يلي:

- التوجيه المهني الذي يعني توجيه الفرد إلى نوع من المهن التي يحتمل أن يحرز فيها أكبر قدر من النجاح و التقدم.

- الاختيار المهني لشغل وظيفة ما و اختيار من بين الأفراد الشخص الذي يناسبها.

- تقويم أداء العمال و مدى فعالية طرق العمل و نظم الإشراف.

- التدريب المهني و الذي يمثل نوع معين من التعليم أو اكتساب المهارات و الخبرات و المعارف ...
و يستخدم فيه القياس لتحديد الأشخاص لنوع معين من التدريب أي التنبؤ بنجاحهم و استفادتهم مما يقدم لهم من تدريب. (عباس، 1996 ، ص20)

و بناء على ما سبق يمكن القول أن الاختبارات النفسية تكتسي أهمية بالغة سواء في الممارسة الميدانية أو في إعداد البحوث الأكاديمية في مختلف المستويات التعليمية خلال المرحلة الجامعية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، و ذلك نظرا لما تقدمه هذه الاختبارات من معلومات حول مختلف الظواهر المراد دراستها و التي يمكننا من خلالها الحصول على نتائج بطريقة موضوعية و منظمة و أكثر دقة.

5- دراسة الحالة:

5-1- تعريف دراسة الحالة:

دراسة الحالة تمثل المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات ذات العلاقة بوحدة واحدة سواء كانت هذه الوحدة فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو عاما خلال فترة زمنية معينة، قد تكون مرحلة معينة من تاريخ هذه الوحدة، أو جميع المراحل التي مرت بها، فهو دراسة متعمقة مستفيضة بهدف فهم الوحدة، و الوصول إلى نتائج عامة يمكن الاستفادة منها في الوحدات المشابهة. (الساعاتي، 2014، ص105)

و يعرف " Yin " (1990) أسلوب دراسة الحالة بأنه عبارة عن بحث إمبريقي لاختبار ظاهرة ضمن سياقها الحقيقي عندما تكون الحدود بين الظاهر و المجال الموجودة فيه غير واضحة، ولأجل ذلك فإن دراسة الحالة تعتمد على أدوات متعددة لجمع البيانات. (Perret, Haon, Jolibert, 2012,p18)
كالمقابلة و الملاحظة و الاستمارة و الاختبارات ...و غيرها من الأدوات التي تساعد في إعطاء تصور واضح و دقيق عن الحالة المدروسة.

و يمكن أن تستخدم دراسة الحالة بوصفها وسيلة جمع البيانات و المعلومات في الدراسة الوصفية ،

و يمكن أيضا استخدامها في دراسة لاختبار فرضا، بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه، بحيث يستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات و تحليلها و تفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية.

و تعد دراسة الحالة إحدى وسائل القياس النفسي التي تستخدم لجمع البيانات، و المعلومات التي تساعد الباحثين على بناء أحكام تقويمية تفيد في اتخاذ القرارات المناسبة حول المفحوص موضع الاهتمام، و كلما كانت المعلومات حول الفرد متوافرة و دقيقة كان القرار المتخذ حياله مناسباً فالقرار الجيد هو الذي يبنى على قاعدة من المعلومات الكافية الخاصة بالمفحوص.

(منصور، التوجيهي، الفقي، 2014، ص38)

2-5. خصائص منهج دراسة الحالة:

- من أهم خصائص و مميزات دراسة الحالة نذكر ما يلي:
- أن دراسة الحالة قد تكون جماعة أو نظام أو مجتمع أو فرد...
- يهتم منهج دراسة الحالة بالوحدات الاجتماعية، سواء كانت كبيرة أو صغيرة.
- تستخدم دراسة الحالة العديد من أدوات جمع البيانات مثل الاستبيان، الملاحظة، المقابلة، و الاختبارات...و غيرها.
- الوحدة الصغيرة قد تكون جزءا من دراسة إحدى الحالات و قد تكون حالة قائمة بذاتها في دراسات أخرى.
- منهج دراسة الحالة طريقة تتبعية ترابطية تعتمد على عنصر الزمن، حيث أن دراسة الحالة تهتم بسلسلة الأحداث المترابطة في الواقع العملي، و أن هناك علاقات تفاعل بين هذه الأحداث يمكن تحليلها في عدد صغير من المواقف بحيث يمكن دراستها بدقة. (الساعاتي، 2014، ص106)

3-5. خطوات دراسة الحالة:

يتحدد أسلوب دراسة الحالة بالخطوات التالية:

- تحديد الحالة أو المشكلة المراد دراستها، و الحالة قد تكون فردا أو جماعة أو مؤسسة.
- جمع المعلومات و البيانات الخاصة بالحالة ليتسنى للباحث وضع الفروض.
- إثبات الفروض عن طريق جمع البيانات و المعلومات المختلفة.
- التوصل إلى النتائج. (الحريري، 2012، ص105)

و يمكن جمع المعلومات و البيانات من أقوال المفحوصين و تحليل هذه الأقوال، كذلك يمكن الحصول على البيانات من الوثائق و الملفات، و المذكرات الشخصية، إضافة إلى دراسة أسرة الفرد صاحب الحالة أو دراسة مجتمع الأفراد إذا كانت الحالة تتعلق بمجموعة من الأفراد.

و على الرغم من جدوى هذا الأسلوب في تقديم دراسة شاملة متكاملة و متعمقة حول الحالة مما يساعد على التشخيص، إلا أن هناك بعض المآخذ التي تؤخذ على هذا الأسلوب، فدراسة الحالة لا يمكن تعميم نتائجها على حالات أخرى، أو مجتمع أكبر، كما أن المعلومات التي يدلي بها المفحوص قد لا تكون صحيحة أو تنقصها الدقة. (الحريري، 2012، ص105)

4-5. مزايا و عيوب دراسة الحالة:

5-4-1- المزايا:

- تمتاز دراسة الحالة مقارنة بوسائل جمع و تنظيم المعلومات بما يلي:
- تعطي صورة و وصف شامل للحالة باعتبارها أشمل وسائل جمع البيانات.
- تيسر فهم و تشخيص و علاج الحالة على أساس دقيق غير متسرع مبني على دراسة و بحث.
- تفيد بالتنبؤ، و ذلك عندما يتاح فهم الحاضر في ضوء الماضي و من ثم تمكن إلقاء نظرة تنبؤية على المستقبل.
- تستخدم لأغراض البحث العلمي و الأغراض التعليمية في إعداد و تدريب المرشدين النفسيين. (صالح، 2014، ص132)

- تسمح دراسة الحالة بإعطاء تحليل معمق على حالة محددة في المجتمع المبحوث، كما تسمح بتقديم معلومات عن تاريخ الحالة، و إعطاء تمثيل حقيقي عن المواقف و الأحداث الواقعية و كل هذا يجعل منها طريقة مناسبة في مختلف المجالات. (Gagnon,2012,pp 2 , 3)

5-4-2- العيوب:

- يؤخذ على دراسة الحالة بعض المآخذ أهمها ما يلي:
- تستغرق دراسة الحالة وقتا طويلا مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب و خاصة في تلك الحالات التي قد يكون فيها عنصر الوقت عاملا فعالا.
- إذا لم يتم جمع و تلخيص المعلومات بطريقة ماهرة فإنها عبارة عن حشد المعلومات الغامضة عديمة المعنى، تضلل أكثر مما تهدي. (صالح، 2014، ص132)

و في ضوء ما سبق عرضه يمكن القول أن دراسة الحالة تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات بطريقة معمقة و دقيقة عن الحالة المراد دراستها سواء كانت هذه الحالة جماعة أو أسرة أو فرد أو مجتمع...حيث يعتمد أسلوب دراسة الحالة على مجموعة من الأدوات كالمقابلة و الملاحظة و الاستمارة و الاختبارات، و السجلات اليومية... و غيرها من الأدوات، مما يسهم في فهم أعمق و بطريقة دقيقة للموقف و أهم العوامل المؤثرة فيه.

خاتمة :

إن اكتساب الطالب لمهارة إعداد البحوث العلمية يساهم في تنمية قدراته على التفكير الذاتي و اكتساب كفاءة علمية و معارف جديدة و الوصول إلى حلول لبعض المشكلات، و كل ذلك يحتاج إلى فهم دقيق لطرق و خطوات البحث العلمي.

فمنهجية البحث العلمي تكتسي أهمية بالغة خاصة بالنسبة للطالب الجامعي، حيث تعتبر الركيزة الأساسية التي تساعد في إعداد بحوثه الأكاديمية خلال مساره الدراسي في الجامعة (ليسانس ، ماستر، دكتوراه)، كما تساعد على اكتساب المعارف بطريقة موضوعية و ممنهجة و مضبوطة ، و هذا ما يجعل منه باحثاً متميزاً في المستقبل يسعى إلى إعداد بحوث علمية تساهم في خدمة الفرد و المجتمع .

قائمة المراجع:

- رحيم يونس، كرو العزاوي. (2008). مقدمة في مناهج البحث العلمي. ط1. عمان : دار الدجلة.
- مصطفى، بيومي. (2013). اعرف. ط. القاهرة. مصر: كنوز للنشر و التوزيع.
- ابتسام، هويل ناصر. (1434). المنهج التجريبي (التمهيدي، المثالي، شبه التجريبي) . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية: كلية العلوم الاجتماعية.
- إبراهيم خليل، أبراش. (2009). المنهج العلمي، و تطبيقاته في العلوم الاجتماعية. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.
- ابراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الطبعة1، الأردن، عمان: مؤسسة الوراق.
- أحمد عبد اللطيف، أبو السعد و سامي محسن، الختاتنة. (2011). علم النفس النمو، الأردن، عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- أحمد فرج الله ، عبد الكريم موسى. (2017). مقدمة في الإحصاء التربوي. ط1. عمان ، الأردن: دار اليازوري.
- أحمد، بدر. (1994). أصول البحث العلمي و مناهجه. ط9. القاهرة، مصر: المكتبة الأكاديمية.
- أسماء ، عبد الله بن عبد المحسن التويجري. (2011). الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للعائدات للجريمة. ط1. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة فهد الوطنية.
- اسماعيل، قيرة. (2006). محاضرات في منهجية البحث العلمي لسنة أولى ماجستير، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.
- العربي بلقاسم ، فرحاتي. (2012). البحث الجامعي بين التحرير و التصميم و التقنيات، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع.
- جميل، حمداوي . (2014). البحث التربوي و مناهجه و تقنياته، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- جودت، الركابي. (1992). منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دبلوم، ماجستير، دكتوراه. دمشق: دار ممتاز .
- حامد ، الشمرتي و مؤيد، الفضل. (2005). الأساليب الإحصائية في اتخاذ القرار (تطبيقات في منظمات أعمال إنتاجية و خدمية)، عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.

- حسن مطاوع، الترتوري.(2010)، البحث العلمي خطته أصالته و نتائجه، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، العدد 20.
- حسين ، مطلق العلوان. (2010). جمع البيانات و طرق المعاينة، ط1، الرياض: مكتبة العبيكات.
- حمزة ، فيلالي. (2016). محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي . جامعة أكلي محند أولحاج. البويرة : كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير .
- داود، حلس بن درويش. (د. ت). دليل الباحث في تنظيم و توضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية. الرياض: دار التعليم، شقراء.
- رافدة، الحريري. (2012). التقييم التربوي. ط1. عمان، الأردن: دار المناهج.
- رافدة، الحريري. (2014) . العمل مع الأطفال الصغار. ط1. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر
- رجاء، دويدري . (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية . ط1. دمشق، سوريا: دار الفكر.
- زينب، صالح الأشوح. (2014). طرق و أساليب البحث العلمي و أهم ركائزه. مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
- سامي محسن ، الختاتنة و فاطمة ، عبد الرحيم النوايسة. (2011). علم النفس الاجتماعي. الأردن، عمان: دار الحامد.
- سليمان، بلعور و عبد الرحمان، بن سانية. (2009). إعداد الإشكالية و أهميتها في ضمان جودة البحث، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد4، ص(36-52) ورقلة: جامعة قاصدي مرياح.
- سمية، علي عبد الوارث أحمد. (2011). البحث التربوي و النفسي، دليل تصميم البحوث. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.
- سهيل ، رزق دياب . (2003). مناهج البحث العلمي. غزة ، فلسطين: مطبعة منصور .
- سوسن، شاكرا مجيد.(2014). أسس بناء الاختبارات و المقاييس النفسية و التربوية، ط3. عمان، الأردن : مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- صالح حمود صالح، الحراشة . (2012). التوجيه و الإرشاد، الدليل الإرشادي العملي للمرشدين التربويين و العاملين مع الشباب. ط1، عمان الأردن: دار الخليج.
- صالح، بن حمد العساف .(1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط1. الرياض: مكتبة العبيكات.

- طه حسين ، الزبيدي،. (2013). مبادئ الإحصاء . ط1. عمان، الأردن: دار غيداء للنشر.
- ظافر هاشم، الكاظمي. (2012). التطبيقات العملية لكتابة الرسائل و الأطاريح التربوية و النفسية . ط1 . بغداد، العراق : دار الكتب العلمية .
- عبد الحفيظ، مقدم . (2011). الإحصاء و القياس النفسي و التربوي مع نماذج من المقاييس و الاختبارات. ط3. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الرحمان ، العزاوي. (2008). أصول البحث العلمي. ط1. عمان : دار الخليج.
- عبد الرحمان ، بدوي . (1977). مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت: وكالة المطبوعات.
- عبد الرحمان ، سيد سليمان. (2014). مناهج البحث، مصر: عالم الكتب.
- عبد الرحمان ، عميرة . (1986). أضواء على البحث و المصادر. ط6. بيروت: دار الجبل.
- عبد الرحمان، الواصل بن عبد الله . (1999). البحث العلمي، خطواته و مراحلها، أساليبه و مناهجه، أدواته و وسائله، أصول كتابيه، المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحمن، اسماعيل صالح. (2014). فنيات و أساليب العملية الإرشادية. ط1. عمان الأردن: دار المناهج.
- عبد العزيز عبد الله، الدخيل. (2013). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية: إنجليزي، عربي، الأردن، عمان: دار المناهج.
- عبد العزيز، بركات. (2014). مقدمة في التحليل الإحصائي لبحوث الإعلام. القاهرة: الدار المصرية.
- عبد الكريم ، بلبل. (2016). المختصر في المفاهيم النظرية في القرآن الكريم. ط1. الأردن، عمان: مركز معرفة الإنسان للدراسات و الأبحاث.
- عبد الله ، محمد الشريف. (1996). مناهج البحث العلمي، دليل الطالب في كتابة الأبحاث و الرسائل العلمية. ط1. الإسكندرية: مكتبة الشعاع.
- عبد الله ، معتز سيد و عبد اللطيف، خليفة. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للنشر و التوزيع.
- عبد الله عمر، زين الكاف. (2014). تطبيق العمليات الإحصائية في البحوث العلمية مع استخدام برنامج SPSS، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة القانون و الاقتصاد.

- عبد المجيد ، أحمد منصور و محمد، التويجري بن عبد المحسن و إسماعيل محمد، الفقي. (2014) . علم النفس التربوي، علم النفس و الأهداف التربوية، سيكولوجية المتعلم، التقويم التربوي، سيكولوجية التنظيم العقلي. ط9 . الرياض، المملكة العربية السعودية: العبيكات .
- عبد المؤمن ، علي معمر. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات، و التقنيات و الأساليب. ط1. القاهرة ، مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
- عدنان أحمد ، مسلم و آمال ، صالح عبد الرحيم، (2011). دليل الباحث في البحث الاجتماعي، الرياض: العبيكات للنشر و التوزيع.
- علي حسين هاشم، الزالملي.(2017). بناء و تقنين المقاييس النفسية. بغداد: دار الكتب و الوثائق.
- فاطمة ، عوض صابر و مرفت، علي خفاجة. (2002). أسس و مبادئ البحث العلمي، كلية التربية، جامعة الإسكندرية: مكتبة الإشعاع.
- فرحان محمد، الياصجين. (2017). موضوعات في علم النفس الخواص(الجزء الثاني). ط1. عمان الأردن: دار المعترف للنشر و التوزيع.
- فهد سيف الدين، غازي ساعاتي. (2014). الإدارة الرياضية، مناهج البحث العلمي في الإدارة الرياضية. ط1، القاهرة: العربي للنشر و التوزيع.
- فيصل، عباس. (1994). أضواء على المعالجة النفسية (النظرية و التطبيق). ط1. بيروت لبنان: دار الفكر اللبناني.
- فيصل، عباس. (1996). الاختبارات النفسية، تقنياتها و إجراءاتها، ط1، بيروت : دار الفكر العربي.
- كامل ، فليفل و فتحي، حمدان. (2013). الإحصاء. عمان الأردن: دار المناهج.
- ليونا ،أ. تايلر. (1989). الاختبارات و المقاييس، ترجمة سعد عبد الرحمن. ط2. بيروت: مكتبة أصول علم النفس الحديث، دار الشروق.
- ماثيو، جيدير. (د.ت). منهجية البحث العلمي، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث و رسائل الماجستير و الدكتوراه، ترجمة مليكة أبيض. دون بيانات نشر.
- متولي، النقيب. (2008). مهارات البحث عن المعلومات و إعداد البحوث في البيئة الرقمية. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- محمد ، خان . (2011). منهجية البحث وفق نظام LMD. ط1. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

- محمد ، خمد.(2014). واقع استخدام الاختبارات النفسية في العملية الإرشادية. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية. جامعة الوادي، العدد السادس، أبريل(2014).
- محمد ، قبيسي و نجوى، الحسيني . (2016). الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي. ط1. بيروت، لبنان: موسوعة الرحاب الحديثة.
- محمد أحمد، الخطيب و أحمد حامد، الخطيب.(2011). الاختبارات و المقاييس النفسية، ط1، عمان الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع.
- محمد جمال، مطلق الذنبيات. (2014). كيف نكتب بحثا قانونيا (أصول البحث القانوني). ط1. الرياض، المملكة العربية السعودية : مكتبة القانون و الاقتصاد.
- محمد زيدان، حمدان . (2015). نظام البحث العلمي في التربية و الآداب و العلوم: دار التربية الحديثة.
- محمد عاطف، نوير و شروق، فتحي العشري و دنيا ، محمد عبد العزيز. (2012). دليل أخلاقيات البحث العلمي، جامعة طنطا، كلية العلوم: وحدة ضمان الجودة.
- محمد مبارك، محمد الصاوي. (1992). البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته. ط1. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- محمد، الدغمي راكان. (1997). أساليب البحث العلمي و مصادر الدراسات الإسلامية. الطبعة 2. الأردن، عمان: مكتبة الرسالة.
- محمد، العريس. (2012). مذكرات في منهج البحث التربوي و أسس التوثيق. ط1. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- محمود ، الشراوي . (2013) . دور المكتبة المدرسية في تنمية المهارات و البحث العلمي لدى المعلم و المتعلم، مصر: دار الكلمة للنشر و التوزيع.
- محمود حسين، الوادي و فلاح علي، الرعي. (2011). أساليب البحث العلمي (مدخل منهجي). عمان الأردن: دار المناهج.
- محمود مصطفى، حلاوي . (2016). منهجية البحث الأكاديمي. بيروت، لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- مدحت عبد الرزاق، الحجازي.(2011). معجم مصطلحات علم النفس[عربي، انجليزي، فرنسي]. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

- مدحت، أبو النصر. (2004). قواعد و مراحل البحث العلمي دليل إرشادي في كتابة البحوث و إعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه. ط1. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- مصطفى نمر، دعمس . (2008). منهجية البحث العلمي في التربية و العلوم الاجتماعية. ط1. عمان، الأردن : دار غيداء للنشر و التوزيع.
- مصطفى نمر، دعمس. (2010). استراتيجيات التقويم التربوي الحديث و أدواته، عمان الأردن: دار غيداء للنشر و التوزيع.
- منصور، نعمان و غسان، ديب النمري. (1998). البحث العلمي حرفة و فن. الطبعة 1. أريد، الأردن عمان: مؤسسة الوراق.
- منى ، توكل السيد. (2013). أخلاقيات البحث العلمي، وزارة التعليم العالي، جامعة المجمعة، كلية التربية: قسم العلوم التربوية (الزلفى).
- موريس، أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشريف. الجزائر: دار القصبه للنشر.
- نبيهة ، صالح السامرائي. (2014). محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية، نموذج لكتابة الأطروحة و الدفاع عنها. عمان : دار الجنان للنشر و التوزيع.
- نجيب، وائل صلاح. عبد الفتاح، أحمد عبد الكافي. (د.ت). دليل ميثاق أخلاقيات البحث العلمي و حقوق الملكية الفكرية. جامعة ألمنيا: كلية التربية النوعية.
- ينال، حمادي. (2015). مناهج و أساليب البحث العلمي. عمان الأردن: دار أمجد للنشر و التوزيع.
- يوسف، المرعشلي. (2016). أصول كتابة البحث العلمي و مناهجه و مصادر الدراسات الإسلامية، الطبعة 2. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

- Desmet.H et Pourtois.J.P. (1988). Epistémologie et Instrumentation en sciences humaines, Bruxelles . liège: Pierre Mardaga.
- Gagnon.Y.C. (2012). L'étude de cas comme méthode de recherche.2 Editions. Canada: press de l'université du Québec .
- Gavard-Perret. M.L . et Gotteland.D et Haon.C et Jolibert.A. (2012). Méthodologie de la recherche en sciences de gestion, Réussir son mémoire ou sa these. 2^{eme} Edition . France : Pearson Education.

- Muchielli .R. (1982). Le Questionnaire dans l'enquêtes psychosociale ,
Connaissance du problème .7^{eme} édition. Paris , France: Les librairies
techniques.
- Rondal .J.A. (2003).L'évaluation du langage. 2^{eme} Editions .Belgique :Pierre
Mardaga.